الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أدرار

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الأفعال الكلامية ودلالاتها في شعر سيد الحبيب التاسفاوتي(1425هـ/2004م)
(دراسة تداولية)

بحث مقدم لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي تخصص الدراسات الجزائرية

في اللغة والأدب

من إعداد الطالبتين :

? لالة زويني

? صفية عديد

إشراف الدكتور:

C أحمد جعفري

السنةالجامعية:

1433هـ/1434هـ

2012م/2013م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

﴿ مَنْ تَعَلَّمَ العِلْمَ لِيُبَاهِي بِهِ العُلَمَاءَ أَوْ يُمَارِي بِهِ

السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ

إِلَيْهِ أَدْخَلَهُ اللهُ جَهَنَّمَ ﴾

-رواه ابن ماجه-

الإهـــــــداء

قال جلَّ وعلا:﴿وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾

الاسراء،الآية:24

أُهدي ثمرة هذا العمل

إلى قُرَّةِ عيني،والتي ذاقت المرارة من أجلي

والدتي العزيزة .

إلى من غرس فيَّ حب العلم والمعرفة

والدي الكريم.

إلى من جمعتني بهم صلة الرحم ،وشاركوني حنان الوالدين

إخواني وأخواتي.

إلى معلمي ومشايخي ،تدرجاً من المستوى الابتدائي إلى المستوى الجامعي.

إلى كل أفراد العائلة ،والأصدقاء والصديقـــات والأحباب،من قريب أو بعيـــد .

إلى كل من ساعدني وشجعني لإخراج هذا العمل إلى النور،أقدِّمُ هذا الجهد المتواضع.

باسم الوفاءوالاخلاص.

صفوة

إهداء

إلى التي هي سراج ينير حياتي

إلى التي غرست في نفسي حب العلم و رافقت خطواتي بالدعاء

إلى من منحتني الطمأنينة والسكينـــة

أمـــي الغاليـــة

إلى من كانـــت دعـواتـــه صـدى في أذنـــي ونبـراســـا في حيـاتـــي

إلى من غرس في حب العمـل والإخـــلاص فيـــه والإصرار عليـــه

أبـــي الغالـــي

إلى مـــن كانـــت نظراتـــهم إليّ فرحتي ،وحبـــي لهـم حياتـــــي

إخوتـي حفظهم الله جميعـا

إلى أحبـــتي بلا استثـــنـــــاء...ما دامـت الحيـــاة

صفحـــات دربـــهـــا الإخـــلاص والحـب والـــوفـــــــاء .

لالـــة

شكر و عرفان

قال تعالى:﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ﴾ الأحقاف الآية-15-

نحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا، ونتوجه بالشكر الجزيل وعظيم الامتنان للأستاذ المشرف الدكتور(أحمد جعفري اَبّا الصافي) على حسن متابعته وتصبّره على تناول مثل هذه الدراسة، فبارك في عمره، وجعل ذلك في ميزان حسناته.

كما لا ننسى الدكتور (خدير المغيلي) الذي كان له الفضل الكبير في تجاوز كثير من العقبات،فله منا ألف شكر وتقدير واحترام،و نتقدم أيضا بالشكر لكل من قدم لنا يد المساعدة والعون سواء من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة على قبولها مناقشة هذا الموضوع وما يقدموه لنا من توجيهات ونصائح فجزاهم الله خير الجزاء.

لالة وصفية

مقـــــدّمـــــــة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين.

تعتبر التداولية حقل من حقول اللسانيات، وهي تهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال وبطرق استخدام العلامة النحوية بنجاح وبالسياق والطبقات المقامية التي ينجز فيها الخطاب ،كما تهتم بعناصر العملية التبليغية التواصلية، ويقوم هذا المنهج اللساني على مجموعة من المبادئ والنظريات، لعل أهمها نظرية الأفعال الكلامية التي تعد النواة المركزية لكثير من الأبحاث التداولية، حيث تعنى هذه النظرية بما يفعله المتكلمون من إخبار وتأثير وتبليغ، وبمراعاة سياق الحال والغرض الذي يريده المتكلم من كلامه والفائدة التي يُحَصّلُهَا المخاطَب من الخطاب.

ولّما كانت الأفعال الكلامية من الأسس والمبادئ التي تقوم عليها اللسانيات التداولية اخترنا أن يكون موضوع بحثنا في إطار هذه النظرية العلمية والذي يحمل عنوان :"الأفعال الكلامية في شعر سيد الحبيب التاسفاوتي"(1929م - 2004م).

وبما أن المشروع الذي ننتمي إليه هو "الدراسات الأدبية واللغوية في الجزائر" اخترنا عالماً من علمائها نموذجاً لموضوع البحث وهو:الشيخ (سيد الحبيب) التواتي التاسفاوتي ،له مجموعة من الآثار العلمية منها ديوانه "المنافع" الذي جمع فيه مجموعة من القصائد الشعرية ؛ والتي حاولنا من خلالها أن نقوم بإبراز السمات التداولية للأفعال الكلامية والدلالة التي تحملها في هذا الديوان مقتصرين على الفصيح دون العامي منها.

فعنوان البحث –المذكور آنفاً-يحاول معالجة مجموعة من الإشكالات التي ينبني عليها الموضوع وتتمثل في:

- ما هي الشروط الأساسية الواجب توفرها من أجل نجاح أي فعل لغوي وبصفة خاصة الأفعال اللغوية في شعر(سيدالحبيب)؟.
- باعتبار أن مجال الدراسة التطبيقية خُصّصَ للنص الشعري الذي يعتمد بدوره على الجانب المجازي في اللغة، ذلك الجانب الذي يفضي استعماله اليومي إلى بناء الفعل الكلامي غير المباشر،فهل يمكن أن نعد النص الشعري في ديوان الشاعر فعلاً كلامياً غير مباشر؟.

–هل يمكن لاستخدام التداولية في نهاية النص الشعري أن تجيب عن أسئلة من قبيل:من يتكلم ؟ ماذا يريد أن يقول المتكلم ؟ كيف يتكلم؟.

هذه أهم الإشكالات التي يدور حولها موضوع البحث ؛ والذي حَمَلنا على اختياره هو رغبتنا بعد الاطلاع على ديوان الشيخ (سيد الحبيب) في دراسة أشعاره الواردة فيه بتطبيق التحليل التداولي اللساني واخترنا الأفعال الكلامية باعتبارها الوسيلة التي يصل بها المخاطب إلى تحقيق مبتغاه من وراء خطابه.بالإضافة إلى أن هذا العالم

لم يحظ باهتمام الباحثين و لم يكتب له الذيوع ،فهذا ما دفعنا أيضاً لطرق هذا الموضوع لنخرج شيئا مما أجاد به (سيد الحبيب) لنفيد ونستفيد.

والغاية الأسمى المتوخاة من وراء هذا البحث هو الوصول إلى ما مدى نجاح الشاعر في التأثير وإقناع المخاطبين من خلال استخدامه للأفعال الكلامية بأنواعها.ضف إلى ذلك محاولة الكشف للقارئ على الجانب الآخر من شخصية الشيخ (سيد الحبيب) ؛وهي الشاعر المبدع الذي يختار لبنية قصائده التركيبية أساليب مختلفة تعكسها التداولية الحديثة ،إلى جانب شخصيته كمدرس وشيخ لتلاميذه في المدرسة القرآنية في زمانه.

ومن خلال ما سبق يتضح أن موضوع الدراسة يحمل فرعين ؛الفرع الأول وهو" الأفعال الكلامية" ليس بجديد فمن الدراسات السابقة له رسائل ماجستير ودكتوراه نذكر منها:- أطروحة ماجستير للطالبة (ناغش عايدة) بعنوان "أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين ؛دراسة نحوية بلاغية تداولية ".
– أطروحة دكتوراه للطالبة (رحيمة شيتير) بعنوان"تداولية النص الشعري في جمهرة أشعار العرب نموذجاً".
– أطروحة ماجستير بعنوان "قضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز (لعبد القاهر الجرجاني)" للطالبة (تقبايت حامدة).....وغيرها.

ومما لاشك فيه وثابت علمياً أن لكل بحث علمي منهج يتبعه الباحث في رسم خطاطة بحثه ؛ فالمنهج الذي اتبعناه هو المنهج الوصفي باعتماد الإجراء التحليلي كأداة ، ضف إلى ذلك ما يقتضيه البحث من إجراءات التداولية وجمالية التلقي التي تُعنَى بالعملية التواصلية بين أطراف التخاطب .كما لا ننسى المنهج الإحصائي الذي ساعدنا في الإلمام ببعض الأفعال الواردة في الديوان.

ولا بد لكل طريق بحث أن تعترضه عقبات ومن الصعوبات التي اعترضت طريقنا :مشكل الخلط في تحديد المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالتداولية إضافة إلى وجود أخطاء في ديوان الشاعر أعاقت فهمنا لبعض مضامين القصائد.

ولرسم هيكل هذا البحث اتبعنا خطة منهجية قوامها :مقدمة ،وفصلين ،وخاتمة.الفصل الأول ؛تحدثنا فيه عن الاهتمامات العربية والغربية بالتداولية ،مبرزين فيه الطرح التداولي عند العرب والغرب ،ومصادر التفكير التداولي عندهما وأسس ومبادئ التداولية .
أمّا الفصل الثاني فقد كان تطبيقياً يهدف إلى إبراز الأفعال الكلامية وسماتها الدلالية في شعر (سيد الحبيب) ثم الخاتمة المتضمنة جميع النتائج المتوصل إليها مذيلين ذلك كله بتلخيص عن كل ما جاء في الموضوع.

وفي دراستنا الموضوع استعنا بجملة من المصادر والمراجع التي حاولنا جمع أشتات البحث مما ورد فيها أهمها ديوان"المنافع"لمؤلفه (سيد الحبيب)،وكتاب "اللسانيات الوظيفية "(لأحمد المتوكل)،و"التداولية عند العلماء

العرب"(لمسعود صحراوي)،وكتاب "في اللسانيات التداولية ،مقاربة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية" (لخليفة بوجادي)، و"شرح الفوز المبين بالمرشد المعين" (لسيد الحبيب)....و غيرها.

وما يمكن الإشارة إليه قلة المؤلفات التي ترجمت لحياة الشيخ ، فكان بودنا أن نحصل على بعض المخطوطات له التي تدعم مسيرة هذا البحث لكن صعب علينا ذلك .

وأخيراً نسأل الله أن يوفقنا في الإلمام بجوانب هذا الموضوع ، وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجه الله ،وما توفيقنا إلاّ بالله العلي القدير نعم المولى ونعم النّصير.

الفصل الأول:

الطرح التداولي عند العرب والغرب:

- مفهوم التداولية
- التفكير التداولي عند العرب والغرب
- مصادر التفكير التداولي وأسس التداولية

مما لاشك فيه أن تراثنا العربي زاخر بالمعارف والعلوم التي ارتبطت في دراساتها وتحليلاتها بآليات التحليل التداولي فكانت لها أسبقية الطرح على الغرب .

أولاً-مفهوم التداولية لغة واصطلاحا:

1-لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور:"تداولنا الأمر:أخذناه بالدل، وقالوا:دواليك،أي مداولة على الأمر،قال سيبويه:وان شئت حملته على انه وقع في هذه الحال،ودالت الأيام،أي دارت،والله يداولها بين الناس،وتداولتها الأيدي:أخذته هذه مرة وهذه مرة"[1].

وقدجاء في مختار الصحاح للرازي(666هـ):"دول:الدولة في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى،يقال:كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدّول بكسر الدال،والدولة بالضم في المال، يقال:صار الفيء دولة بينهم،يكون مرة لهذاومرة لهذا والجمع دولات ودول"[2].

فخلاصة هذا المفهوم اللغوي أن مجال استعمال كلمة تداولية يعني :التحول والانتقال من حالة إلى أخرى،ويعني هذا المشاركة والتفاعل،وهذا قريب من مفهوم التداولية التي تعني بالتفاعل بين المتكلم والمتلقي فاهتمامها ينصب على دراسة العلاقة بين المتكلم والسامع بكل ما يعتري هذه العلاقة من ملابسات وشروط مختلفة،حيث تدرس كل العلاقات بين المنطوق اللغوي وعملية الاتصال بين المتكلمين.

2- اصطلاحاً:

تعرف التداولية أوكما يسميها بعض الدارسين البراغماتية بأنها دراسة المعنى والاستعمال اللغوي بالنظر إلى المتكلم والمتلقي وعوامل أخرى تتعلق بسياق الكلام.وقد ظهر مصطلح التداولية الذي يعرف في الغرب ب:pragmatique أول مرة في سنة1938م على يد الفيلسوف الأمريكي(شارل وليم موريس Charles-William Mourais)والذي يقر بأنها جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات [3]، وهذا تعريف واسع يتعدى المجال اللساني إلى السيميائي،وهناك من

---

[1]-ابن منظور،لسان العرب،مادة"دول"،دار صادر،لبنان،ط1،1990م،مج11،ص252.

[2]-الرازي،مختار الصحاح،دار الجيل، بيروت، (د،ط) ،1987م،ص216

[3]-ينظر،د،نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، دار جدارا الكتاب العالمي،ط1 ،2009م،ص162.

يعرف التداولية على أنها مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية(...)أو الدراسة التي تعني باستعمال اللغة،وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية و الحدثية والبشرية.[1]

ويعرفها(ل.سفز،L.sfez)بأنها:«تلك الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات وتهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل»[2]،أي أن تحققها يرتبط بالواقع الخارجي.

ويرى (عبد الملك مرتاض) أن مفهوم التداولية نشأ في أمريكا الشمالية أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ويعود الفضل في تأسيسه إلى(شارل بيرس) وذلك بين 1865م-1872م[3].

ونستخلص من هذين التعريفين أن التداولية تهتم بالخطاب الذي يوظف اللغة كأداة استعمال تواصلية في سياق تعبيري معين من قبل المتكلم وانه على المخاطب أن يستحضر كل شروط إنتاج الخطاب المحيطة به لفهم المعنى الذي يقصده المتكلم.

ومن الباحثين العرب الذين تطرقوا لتعريف التداولية نجد الدكتور"صلاح فضل" الذي يقول:"التداولية هي الفرع العلمي من مجموعة العلوم اللغوية الذي يختص بتحليل عمليات الكلام بصفة خاصة،ووظائف الأقوال اللغوية وخصائصها من خلال إجراءات التواصل بشكل عام"[4].

فالتداولية عنده علم لغوي يهتم بدراسة الاستعمال العلمي للكلام ووظائف الأقوال اللغوية أثناء التواصل.

أما الدكتور (مسعود صحراوي)، فيعرف التداولية بأنها:"علم جديد للتواصل يدرس الظواهر في مجال الاستعمال،ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره"[5].ففي تعريفه هذا يقر بأن التداولية ليست علما لغويا محضا بل يشترك مع عدة معارف.

ومما سبق يتضح أن تحديد مفهوم التداولية أمر ليس باليسير ،نظراً لتداخل المصطلحات واختلافها من علم إلى آخر ،ومن خلال ذلك يقع الخلط في تحديد المفهوم والمصطلح.

---

[1]-ينظر، فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر:صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع،ط1 ،2007م، ص18.

[2]- المرجع نفسه، ص19

[3]-ينظر،عبد الملك مرتاض،تداولية اللغة بين الدلالية والسياق،مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته ،مركز البحوث والتقنية لترقية اللغة العربية-الجزائر، ع10،،2005م،ص62.

[4]- د.صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، ط1، 1425هـ-2004م، ص30-31

[5]-مسعود صحراوي،التداولية عند العلماء العرب،دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،ط1، 2005م،ص29

ثانياً-التفكير التداولي عند العرب والغرب:

1 -عند العرب:

إن الجذور التأصيلية للتداولية ترجع إلى التراث العربي،فهي تشمل كل ما يرتبط بالتوصل اللغوي من الاهتمام بالسامع واعتبار المخاطب، وبيان دور المتكلم في صياغة الخطاب وإنتاجه والإلمام بكل العناصر الفاعلة في الإبلاغ،ومعيار الصدق والكذب في الأساليب وفي الشعر،والمطابقة مع الواقع وعدمه.[1]

ومن الشواهد الدالة على أسبقية العرب لمعرفة أصول الاتجاه التداولي يقول(سويرتي):«إن النحاة والفلاسفة المسلمين، والبلاغيين والمفكرين مارسوا المنهج التداولي قبل أن يذيع صيته بصفته فلسفة وعلما،رؤية واتجاها أمريكيا و أوروبيا، فقد وظف المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة»[2]، وما نلحظه هنا أن هذا العالم من الغرب لكنه لم ينكر فضل العلماء العرب تمهيد الطريق لكل من كانت له دراسات في هذا المجال.

ويقول (د.شاهر الحسن)عن ذلك أيضا:«...فقد كان للنحاة والبلاغيين العرب سبق علمي في هذا المجال،مما يؤكد أصالة البحث اللغوي وجديته لدى أولئك العظماء من علماء اللغة العربية»[3]،هذه الآراء تحمل دلالة قوية على أن العلماء العرب كانت لهم اليد الطولى في الدراسات التداولية التي تطورت حديثا .

فالمنهج التداولي من حيث الاهتمام به لم يقتصر على علماء اللغة فحسب،بل امتدت أصول التفكير به إلى الفلاسفة والفقهاء والأصوليين.

وباعتبار الأفعال الكلامية من القضايا التي تتناولها اللسانيات التداولية نجد أن هذه الظاهرة قد بحثت في التراث العربية ضمن نظرية الخبر والإنشاء.[4]

ويمكن الإشارة إلى بعض العلماء القدامى الذين بحثوا في المجال، فمن النحاة البلاغيين نجد:سيبويه(ت180هـ)،الجرجاني(ت471هـ)،السكاكي(ت626هـ)،الاستراباذي(686هـ) بالإضافة إلى أعمال الجاحظ الذي جعل من شروط التواصل الناجح أن يراعي المتكلم مخاطبه عمال الجاحظ الذي

---

[1]-ينظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم،بيت الحكمة للنشر والتوزيع ،ط1 1428هـ-2008م، ص138،139

[2]- المرجع نفسه، ص140

[3]-د.شاهر الحسن،علم لدلالة السيمانتيكية البراغماتية في اللغة العربية،دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع،عمان ،ط1 1422هـ-2001م،ص185

[4]-ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،ص6

جعل من شروط التواصل الناجح أن يراعي المتكلم مخاطبه ويظهر ذلك جليا في قوله :«فلا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ،ولا الملوك بكلام السوقة. . . .»[1].

أما علماء الفقه والأصول نجد القرطبي(ت338هـ)،والرازي(ت606هـ)، والآمدي (ت631هـ) وغيرهم.

ومن الفلاسفة نجد:الفارابي (ت338هـ)، والقزويني(ت493هـ)،والهمذاني المعتزلي(ت415هـ)،وابن سينا(ت428هـ)...وغيرهم[2].

وفي الدرس اللساني الحديث يبرز الاهتمام بهذا الاتجاه التداولي عند طائفة من العلماء أمثال:(أحمد المتوكل)في كتابه (اللسانيات الوظيفية)،ولقد عد أن الإنتاج اللغوي العربي القديم يرجع إلى المبادئ الوظيفية،كما انه ذكر أهم المبادئ المنهجية في الفكر اللغوي العربي القديم أهمها[3]:اللغة وسيلة تواصل للتعبير عن الأغراض، وكذلك عرفها (ابن جني):«أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم أغراضهم»[4]،وهذا التعريف غني بالقيم التداولية،وأهمها أن اللغة ذات قيمة نفعية تعبيرية.

وعن قيمة المنهج التداولي يجعله(طه عبد الرحمان)أهم ما يستند إليه في تقويم الدراسة التراثية ،لما يتميز به من قواعد محددة وشرائط واليات صورية، فيقول:«لا سبيل إلى معرفة الممارسة التراثية بغير الوقوف على التقريب التداولي الذي يتميز عن غيره من طرق معالجة المنقول باستناده إلى شرائط مخصوصة يفضي عدم استيفائها إلى الإضرار بوظائف المجال التداولي فضلا عن استناده إلى آليات صورية محددة»[5]،ف(طه عبد الرحمان) من العلماء المحدثين الذين أدلوا بآرائهم العلمية القيمة التي أعطت دفعا قويا للبحث التداولي اللساني والدليل على ذلك كتاباته التي تزخر الأفكار منها مؤلفه :"تجديد المنهج في تقويم التراث".

وهناك من الباحثين والمتخصصين في فروع معرفية بعيدة عن مجال البحث اللغوي اللساني قدموا دراسات وبحوث في هذا المقام نذكر منها:دراسة الطالب (سيد هاشم الطبطبائي)وما كتبه(عادل فاخوري)ضمن سلسلة (الموسوعة الفلسفية)سواء تحت عنوان: "الاقتضاء في التداول اللساني."

---

[1]-الجاحظ،البيان والتبيين،تقديم وتبويب وشرح:علي أبو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت ،ط1، 1408هـ-1988م،ج1،ص95.

[2]-ينظر،مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب،ص:06

[3]-ينظر، أحمد المتوكل،اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري،منشورات عكاز،(د.ط)،1984م،ص44

[4]-ابن جني،الخصائص،تح:عبد الحليم بن محمد، المكتبة التوفيقية سيدنا الحسن،(د.ط) ،1918م،ج1،ص44

[5]-طه عبد الرحمان ،تجديد المنهج في تقويم التراث ،المركز الثقافي العربي ،الرباط-المغرب،ط2، 1993م،ص16،241.

وهذه الجهود التي قدمت في المجال التداولي اللساني من طرف علمائنا العرب لا يمكن إنكارها؛لأنها تعد بحق جذور تأصيلية للتفكير التداولي التي سبق إليها العرب قبل غيرهم من العلماء ولا تزال البحوث والدراسات متواصلة فيه إلى يومنا هذا.

2-عند الغربيين:

إذا كانت التداولية عند العرب قد ارتبطت بالبلاغة فإن التداولية عند الغرب ارتبطت كذلك بعلوم البلاغة التي ظهرت عند قدماء اليونان والرومان بوصفها مجموعة قواعد مساعدة على جعل الكلام قادرا على إقناع سامعه ،لذلك اقترنت عندهم بعلم الخطابة الذي قسموه أقساما ثلاثة:

الخطابة التداولية ؛التي يراد بها إقناع السامعين بتفصيل منهج على غيره في العمل أو الرأي، والخطابة القضائية؛التي تشتمل على وسائل الاتهام والدفاع أمام القضاء ،والخطابة البيانية ؛وهي التي تشمل التقريظ والتفريع [1].

يعتبر العلماء العرب هم الذين مهدوا الطريق للعلماء الغربيين، الذين بينوا من خلال أعمالهم ودراساتهم الجانب الاستعمالي للغة لدى المتكلمين في الواقع.

فاللسانيات التداولية اسم جديد لطريقة قديمة في التفكير، وهي ليست سوى تطبيقا للمبدأ المعبر عنه في الكتاب المقدس بالعبارة"تعرفها بثمارها"،إذ بدأت معالمها تظهر في التفكير الفلسفي على يد (سقراط)ثم تبعه (أرسطو)بعد ذلك،لكنها لم تظهر إلى الوجود نظرية في الفلسفة إلا على يد(باركلي)(Barkla) ثم توسعت في العقود الثلاثة الأخيرة تغذيها جملة من العلوم،أهمها الفلسفة التحليلية،واللسانيات ،والأنثروبولوجيا وعلم النفس المعرفي وعلم الاجتماع[2].

من خلال هذا يتضح تقاطع اللسانيات التداولية مع علوم أخرى مما أدى إلى تطورها وامتدادها إلى آفاق جديدة اختار منها الكثير من العلماء مجالا لدراساتهم وأبحاثهم العلمية.

وتصنف اللسانيات التداولية داخل نظام علاماتي عام ،له جذوره في مشروع (شارل بيرس)(c,pirss) فنظام العلامات تهتم به الدراسات السيميائية التي تجعل من العلامة أساساً للاهتمام بالواقع الاستعمالي للغة وهنا تظهر علاقة التداولية بعلم السيميائيات، لذلك انطلق (بيرس) في دراساته التداوليه من هذا العلم ،

---

[1]-ينظر،محمد كريم الكواز،البلاغة والنقد ،المصطلح والنشأة والتجديد،الانتشار العربي، بيروت –لبنان،ط1،2006م ،ص22-23.

[2]- ينظر، نعمان بوقره،اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة،ص163

فسيميائية(بيرس) يمكن وسمها بأنها ذات وظيفة فلسفية منطقية التي تتميز بالاستمرارية والواقعية والتداولية[1].

ويرجع الفضل في تقديم نتائج أولى للجانب الاستعمالي للغة إلى ممثلي فلسفة اللغة العادية بدءا بأعمال الفيلسوف(فيغنشتاين) ومدرسته.[2]

ومن تلاميذ (فيغنشتاين) (جيلبريت ريل)و(جون لانكشوأوستن J.L.AUSTIN)و(جون سيرلJ.SEARL) وكان أول من اضطلع بمحاولة الإجابة عن السؤال :كيف تفعل(تنجز) الأشياء بالكلمات وماذا يفعل(ينجز)إنسان ما بمنطوق؟

ولقد اهتم بشأن (الأفعال الكلامية) والتي طورها تلميذه الفيلسوف.(ج.سيرل)بإعطائها صغتها النموذجية النهائية[3].كل هؤلاء العلماء كان لهم الإسهام الفعال في مجال الدرس اللساني التداولي بأفكارهم العلمية.

ففكرة (أوستن)تشير إلى أن كل قول ملفوظ يعد عملا ،وميز بين نوعين من الملفوظات الثابتة:التقريرية، والإنجازية[4].

ويتضح من ذلك أن الفلاسفة كان لهم شأن كبير في دراسة اللغة، في جانبها الاستعمالي، وعلاقة التواصل الإنساني.

وقد نحى (موريس) منحى (بيرس) بحيث جعل التداولية جزءاً من السميائية تعالج العلاقة بين العلامات ومستخدميها، يقول(بيرس):«نحن لا نملك القدرة على التفكير بلا علامات»وقال:«كل التفكير هو بالعلامات،ومنذ وقت ليس بالقليل،والتداولية تسير في طريقين،الطريق اللساني الذي استعملت فيه التداولية على أنها جزء من السميائية، وهو منحى قوي في الدراسات اللسانية الأروبية، والمنحنى البراغماتي الفلسفي الذي تعرض مفهومه للتضييق الحاد،فاقتصر على المساواة بين التداولية والسيمياء الوصفية»[5].

---

[1]- ينظر،د.عبد الفتاح الحموز،سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم ،دار جرير للنشر والتوزيع ،عمان – الأردن،ط1 ،1432هـ-2011م،ص53.

[2]- ينظر،كلماير وآخرون، أساسيات علم لغة النص،تر:د. سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1 ، 2009م، ص42.

[3]- ينظر، مسعود صحراوي،التداولية عند العرب،ص10

[4]-ينظر،خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم،ص53

[5]-دريم فرخان، عودة المعايطة، برجماتية اللغة ودورها في تشكيل الكلمة،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، (د،ط) ، 2008م،ص08

ومن الفاعلين في هذا الموضوع (يونغ) و (فرويد) اللذان وسعا مفهوم التداولية اللسانية،فصار يشتمل دراسة زلات اللسان وتداعي الكلمات.[1]

فالجهود الغربية توالت في مجال اللسانيات التداولية كإسهامات(كتلوب فريج)(cottlob,freg) من خلال دراسته المهمة أسس علم الحساب في تطوير المنظور البراغماتي من خلال تمييزه بين اللغة العلمية والتواصل، وبين المظاهر المحددة للحقيقة غير المحددة.

فبالنسبة إلى التمييز الأول يوضح أن اللغة الطبيعية قابلة لمعالجة دقيقة خاصة، وأن بالإمكان استخلاصه شروط عامة للتواصل، أما التمييز الثاني فضرورة تحديد الحقيقة تفرض ضرورة إدخال اعتبارات تداولية.[2]

ضف إلى ذلك جهود(بوهلر)التي قدمها فيما يخص "أفعال الكلام" والأمر نفسه يقال مع (سورل) الذي يعد أحد فلاسفة اللغة المؤسسين التداولي.[3]

ويمكن الإشارة أيضا إلى برنامج (هانسون)(hansson) الذي يمثل إسهاما لا ينكر في تطوير التداولية،وهو أول من حاول التوحيد النسقي لها بتمييزه لثلاث درجات منها:

-**تداولية الدرجة الأولى:** هي دراسة للرموز تراعي للمخاطبين ومحددات الفضاء والزمن.

-**تداولية الدرجة الثانية:** وتمثل المعنى الحرفي والمتواصل.

-**تداولية الدرجة الثالثة:** وهي نظرية أفعال اللغة، ويتعلق الأمر بمعرفة ما تم من خلال استعمال بعض الأشكال اللسانية،فأفعال اللغة مسجلة لسانيا.[4]

ثالثاً-مصادر التفكير التداولي وأسس التداولية:

1-مصادر التفكير التداولي:

لقد ارتبط الدرس اللساني التداولي بعلوم عدة تأتي في مقدمتها علوم البلاغة والنحو، حيث اشتغل علماء البلاغة القدامى بمسائل تدخل ضمن إطار الدراسات التداولية لكن ليست بالصورة التي عرفت حديثا، وإنما فيما يتعلق بإطار الإنشاء والخبر ومقتضى الحال والمقام ونظرية النظم.

---

[1]- دريم فرخان، عودة المعايطة، برجماتية اللغة ودورها في تشكيل الكلمة،ص08

[2]-ينظر،نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها،ص171

[3]-ينظر،خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم ،ص57-58

[4]- ينظر،فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية،تر:سعيد علوش،مركز الإنماء القومي، الرباط-المغرب،(د.ط)، 1986م،ص38

إن نظرية النظم في البلاغة العربية قديما ارتبطت بالتداولية، حيث يعتبر(عبد القاهر الجرجاني) مؤصلا للنظرية، محدثا بها نقلة كمية ونوعية إلى حد كبير؛ إذا انتقلت بالبحث البلاغي إلى دائرة أوسع هي دائرة التركيب،يقول (عبد القاهر الجرجاني):"ليس لنا إذا نحن تكلمنا في البلاغة و الفصاحة مع معاني الكلم المفردة شغل، ولاهي منا بسبيل وإنما نعمد إلى الأحكام التي تحدث بالتأليف والتركيب"[1]،ذلك لأن الوظيفة الأساسية للغة(الإخبار) لا يحققها اللفظ مفردا ، وإنما يحققها اللفظ مركبا مع غيره من الألفاظ.[2]

وهنا تظهر العلاقة الجلية والواضحة للتداولية بالبلاغة؛ ذلك أن الوظيفة الإخبارية للغة من بين القضايا التي يهتم بها الدرس اللساني التداولي.

والدراسة اللغوية في تراثنا العربي ميزتها بعض السمات مثلت أهم المبادئ الحديثة فقد تناول الدارسون القدامى مثلا:

-أن المتكلم يتم لغايات وأهداف أو إشباع حاجات أو الحصول على فائدة.

-تستعمل اللغة للأغراض والمآرب ذاتها.

-يضفي المتحاورون على الملفوظات دلالات أخرى غير ظاهرة.

-لا تغفل البلاغة العربية ذلك بل إنها تعتمد مبدأ "لكل مقام مقال"[3].

ويرى البلاغيون أن «البلاغة في الكلام تكمن في مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو مختلف؛ فإن مقامات الكلام متفاوتة»[4].هنا تكمن أهمية البلاغة باعتبارها أهم مصدر من مصادر التفكير التداولي عند العرب وغيرهم.

وتتضح العلاقة أكثر بين البلاغة والتداولية باهتمامهما بأحوال الخطاب ودور المخاطَب باعتبار الطرف الفعال في عملية التخاطب ؛أنه يقوم بانتاج الخطاب ويحدد دلالاته تبعاً للمعنى أو المقصود الذي يريده من وراء إنتاجه، فيستطيع بذلك أن يتواصل مع مخاطبيه.

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تصحيح السيد:محمد رشيد رضا،مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده،ط6 1960م،ص61

[2]- ينظر، د.جميل عبد المجيد، بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د.ط) 1999م،ص19-20

[3]- خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم، ص139

[4]- د.محمد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق، دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان - الأردن، ط1 ،2003م،ص84

وقد تنوعت أشكال الاهتمام بدراسة الخطاب والإقناع؛ ذلك أن الخطابة بالمفهوم اليوناني كما ترجمها العرب القدامى هي"فن الإقناع عن طريق الخطاب"،وأن الوظيفة الإقناعية هي وظيفتها الأولى و الأساسية كما أكد ذلك (أوليفيروبول)(oliverreboul)[1]،وهذا يعني أن فعل الإقناع ارتبط تطبيقه بفن الخطابة.

ومن أهم مصادر التفكير التداولي عند علمائنا العرب بإضافة إلى البلاغة نجد ؛علم النحو والنقد والخطابة وما قدمه علماء الأصول وغيرها من المجالات الأخرى.

وإن برز اهتمام النحاة والبلاغيين بدراسة الأساليب ومطابقة المقال لمقتضى الحال نحو ما قدمه (السكاكي والجرجاني)؛ فإن القضايا التي اهتم بها علماء الأصول دراسة العلاقة بين اللفظ وما يحيل إليه[2].حيث نظروا إلى العبارات اللغوية مثلا : من حيث تعيين المحال عليه أو عدم تعيينه وميزوا بين عبارات مطلقة لا يتعين فيها المحال عليه،وعبارات مقيدة تحيل على معنى معين وهي الفكرة نفسها التي يعرضها اللغويون في باب الألفاظ وتقييدها[3].

وقد أشار (خليفة بوجادي) إلى بعض نقاط التلاقي بين ما تناوله العرب القدامى وبين ما يقترحه الوظيفيون المحدثون وفلاسفة اللغة العادية ،نحو:

-دراسة ظواهر الإحالة ، أو تحليل العبارات اللغوية حسب نوع إحالتها .

-الاهتمام بدراسة أفعال الكلام .

-تحدد الوظيفة – جزئياً على الأقل – البنية ، مما يستدعي ربط خصائص البنية بالأغراض المستهدف إنجازها باللغة .

-دراسة مجالات الترابط بين البنية و الوظيفة [4] .

كما لا يمكن إهمال جهود المفسرين في هذا المجال ، فقد قاموا بوقفات أمام آيات قرآنية نذكر منها تفسير (الزمخشري) لقوله تعالى ﴿ ادْعُ إِلَىَ سَبِيلِ رَبّكَ بِالْحِكْمَةِ و المَوْعِظَةِ الحَسَنَةِ و جَادِلْهُم بالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾* ،

---

[1]- ينظر،د.سامية الدريدري، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث،ط1 ،1422هـ-2008م،ص17

[2]-ينظر،أحمد المتوكل،اللسانيات الوظيفية،ص35.

[3]-ينظر،ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية-القاهرة،(د.ط)،1328هـ-1910م ص194.

[4]- خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم ، ص142.

* سورة النحل ، الآية 125 .

حيث يقول (بالحكمة) بالمقالة المحكمة الصحيحة و هي الدليل الموضح للحق المزيل للشبهة (الموعظة الحسنة) و هي التي لا يخفى عليهم أنك تناصحهم بها و تقصد ما ينفعهم ؟ ،﴿ و جَادِلْهُم بالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ بالطريقة التي هي أحسنُ طرق المجادلة من الرفق و اللين غير فظاظة و لا تعسف »[1].

فمن خلال هذا التفسير يظهر أن (الزمخشري) وضح أشكال التواصل و مقام الدعوة بالحكمة و الموعظة وفق ما تقتضيه أغراض الحديث و مقاصده ، و هذا ما يدخل في مجال اللسانيات التداولية الحديثة .[2]

ومما سبق يتضح أن مصـــادر التفكير التداولي تعـــــددت و اختلفت بين ما قدمه علماؤنا العرب القدامى و المفكرون اللسانيون المحدثون و مناهجهم و قواعدهم و هو ما يعرف باللسانيات التداولية .

2 –مباد ئ و أسس التداولية :

تقوم التداولية على أسس و مبادئ أهمها :

ا-أفعال الكلام :

قبل تحديد مفهوم الفعل الكلامي يشير إلى أن الترجمات اختلفت في المصطلح بين الفعل الكلامي و الفعل القولي والفعل اللغوي، و يعتبر هذا المبدأ من أهم محاور التداولية المعاصرة ؛حيث إن صاحبها(أوستن)أعطى مكانة كبيرة و مهمة لدور اللغة .

ويستخدم مصطلح " فعل الكلام "بصفة كبيرة للدلالة على النظرية التي تحلل دور الملفوظات في علاقتها بسلوك كل من المتكلم و السامع في التواصل المشترك .

وفي رأي (أوستن) أن فعل الكلام غير متعلق بمعنى الكلام و لكنه بالأحرى « نشاط تواصلي متحدد بمرجعيته مقصد المتكلم أثناء كلامه و الآثار الناجمة عنه على السامعين ، ثم إن المعيار الناجح في تحقيق فعل الكلام ، و إنجازه يعرف هو الآخر بشروط الرضا « القبول».[3]و أفعال الكلام تمثل تلك الوحدات الأساسية أو الصغرى للتواصل اللغوي ، وفعل الكلام بوصفه وحدة تواصل لا بد أن ينظم العلامات و أن يحدد الطريقة التي يتم بها تلقي هذه العلامات .

---

[1]- الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوده التأويل ، رتبه و ضبطه : مصطفى حسين أحمد ،دار الكتاب العربي للنشر و التوزيع ،بيروت – لبنان ، ط3، 1407هـ- 1987 م ج2 ، ص 435 .

[2]- ينظر خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية ، ص 145 .

[3]- ينظر محمد السالم ،محمد الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ،بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط1 ،2008 م ،ص 181-182 .

و عمليات الكلام ليست مجرد جمل ، بل هي وحدات للتواصل اللغوي التي تتخذ بها الجمل موقعها و معناها تبعاً لاستخدامها [1].

و لكي ينجح أي فعل لغوي هناك شروط معينة يجب توافرها ، و هي شروط أساسية بالنسبة لفعل الكلام نفسه ، و لابد للعبارة أن تثير شيئاً متعارفاً لدى المتلقي و المتحدث على السواء و لابد لتطبيق المتعارف عليها أن يكون ذا صلة بالموقف ، أي لابد أن تحكمه ثوابت متعارف عليها .

وتعتبر نظرية أفعال الكلام التي وضعها" أوستن " أول محاولة جادة تجاوزت الطرح الأرسطي في كتابه الخطابة للقول الخطابي ، و الدراسة البلاغية بإعادة تنظيم منطق اللغة الطبيعية على ضوء الدراسات اللسانية[2] وقد ميز (أوستن)بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية و هي على التوالي :

- **فعل القول(locutoire):**

ويمثل عملية الإنتاج الصوتي والتركيبي والدلالي للملفوظات؛ فالصوتي هو التلفظ بسلسلة من الأصوات المنتمية إلى لغة معينة وأما التركيبي فيؤلف مفردات طبقا لقواعد معينة، وأما الدلالي فهو توظيف هذه الأفعال حسب معان وإحالات محددة.[3]

- **الفعل الإنجازي(illocutoire):**

و يعني إنجاز الأفعال بالكلمات،فالفعل الإنجازي يحدث أثرا معيناً على المخاطب كالأمر أو الدعاء أو النهي، وانطلاقاً من ذلك يمكن القول بأن الفعل الإنجازي: هو نتاج الفعل القولي ويعني «القيام بفعل ضمن قول شيء»[4]

- **الفعل التأثيري(perlocutoire):**

يقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع.وقد فطن (أوستن)إلى أن الفعل القولي لا يتم الكلام به،

---

[1]-ينظر، فولفجانج إيستر ، فعل القراءة ،تر :عبد الوهاب علوب ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ،(د.ط)، (د.ت) ،ص 62 .

2- ينظر، أوستن،نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام؟، تر:عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، (د.ط) 1991م،ص 01.

3- ينظر، مسعود صحراوي،التداولية عند العلماء العرب، ص 41.

[4]- المرجع نفسه، ص42.

والفعل التأثيري لا يكون في جميع الأفعال،لأن هناك أفعال لا تؤثر السامع لذا وجه اهتماماً كبيراً إلى الفعل الإنجازي حتى أصبحت تعرف النظرية به فتجدها أحياناً تسمى بالنظرية الإجازية.[1]

واستناداً إلى مفهوم القوة الإنجازية ميَز (أوستن) بين خمسة أصناف للأفعال الكلامية :

- **الحكمية**(verdictifs):

وتقوم على الإعلان على حكم تأسيس على بداهة أو أسباب وجيهة تتعلق بقيمة أو حدث مثل:وصف-حكم-وعد- قوم.

- **التمرسية**(escercitifs):

وتقوم على إصدار قرار لصالح أو إصدار سلسلة أفعال مثل: أمر-قاد-دافع عن-تأسف-نصح.

- **التكليف**(commissifs):

ويلزم المتكلم بسلسة أفعال محددة مثل:وعد-التزام بعقد-القيام بمعاهدة.....

- **العرضية**(expositifs):

وتستعمل لعرض مفاهيم وسط موضوع وتوضيح استعمال كلمات وضبط مراجع مثل:أكَد-أنكر-أجاب-أعترض...

- **السلوكيات**(comportementaux):

ويتعلق الأمر هنا بردود فعل تجاه سلوك الآخرين وتجاه الأحداث المرتبطة بهم،لأنها تعابير تجاه السلوك والمصير مثل:الاعتذار،الشكر،التهنئة.[2]

ويصف (سيرل) تلميذ (أوستين) الأفعال الكلامية إلى أربعة أقسام:

- فعل التلفظ: (الصوتي، التركيبي)
- الفعل القصوي: (الإحالي الجملي)
- الفعل الإنجازي:وهو على نحو ما بينه(أوستن)، ثم اقترح (سيرل) خمسة أصناف للأفعال الكلامية وهي:

- **الأخبار**(ASSERIFS):وتسمى أيضاً التأكيدات وهي تمثل الواقع .

---

[1]- ينظر،محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية،(د.ط) ،2002م، ص46.

[2]-ينظر،فرانسواز ارميتكو، المقاربة التداولية ،ص62-63

- **الأوامر** (DIRèCTIFS):تحمل المخاطب فعل معين.
- **الالتزامية** (COMMISSIFS):أفعال التعهد وهي أفعال التكليف عند أوستن،حيث يلتزم المتكلم بفعل شيء معين .

والسمة المميزة لهذا النوع كونه لا ينبغي التأثير في السامع (أتعهد ،أضمن ،أقسم ،أتعاقد على)، وقد تتحقق هذه الأفعال الالتزامية بشكل ضمني.[1]

- **التصريحيات** (EXPRESSIFS):وهي الأفعال التمرسية عند (أوستن) وتعبر عن حالة مع شروط صدقها.
- **الإنجازايات** (D□CLARATION): وتكون حين التلفظ ذاته .

كما نجد تقسيمات أخرى للأفعال الكلامية لباحثين جاءوا بعد (أوستن)و(سيرل) مثل: اوزالدديكرو، وديترو، وريكاناتي.

- **عندأوزالدديكرو**: الذي حدد في كتابه القول واللاَقولي (DIR ET NE PAS DIE)نوعاً من الأفعال سماها أفعال الرأي وهي ما يتعلق بالمتكلم ويعلَمُ به السامع مثل:فكر،تخيل،شك،جهل،تعلم،وهي أفعال الرجحان -واليقين في العربية ويشترط فيها أمرين:

-أن تستند إلى ضمير المتكلم في المضارع

-أن ترتبط بمسائل خاصة تتعلق بافتراض حقيقتها وعدمه.[2]

- **عند ديترو و ريكاناتي**:وهما اللذان انتقدا (أوستن)، واقتراحا أربعة أقسام للأفعال الكلامية: وهي أفعال إدراكية-أفعال قوة الإنجاز-أفعال قوة الإدراك.[3]

ب-التفاعل و السياق:

يرتبط مفهوم التفاعل في الأساس بالتداولية،ويعتبر من أهم معارف الفلسفة اللغوية التي نشأت في كنفها ،

---

[1]-ينظر نعمان بوقرة ، مدخل إلى التحليل اللساني للخطاب الشعري ،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ،ط1، 1428هـ-2008م، ص102

[2]-ينظر،خليفة بوجادي ،في اللسانيات التداولية ،ص99-100.

[3]-ينظر، المرجع نفسه ،ص101.

و هو مرتبط بأفعال الكلام.[1] و يعرفه الدكتور مفتاح بأنه : « التأثير المتبادل بين مرسل و متلق في حالة حضور أو غياب باستعمال للأدلة اللغوية مطابق لمقتضى المقام و المقال »[2].

و يذهب(فان ديك) إلى التفاعل « سلسة من الأحداث يكون فيها عدة أشخاص هم المعنيون بوضعهم فاعلين»[3] ،حينها الغرض من استعمال اللغة هو إنجاز أحداث اجتماعية و تحقيق التفاعل بما يحقق الاستعمال من تأثير متبادل بين المرسل و المتلقي بالأدلة اللغوية في شروط سياقية و مقامية محددة .

والتفاعلية تتجلى أكثر في الحوار و المحادثة و المناقشة ،ويتضح ضمنها كل من المتكلم و المخاطب فاعلاً وفق خاصيته التناظرية La Symétrie إذ لا تعـــدو الكلمة أن تكون على شقين : شق للذي يتكلم و شق للذي يستمع[4].

و نظراً للأهمية التي يمْتاز بها التفاعل .فقد كان له الحضور قوي في نظرية التلقي المعاصرة ، حيث اهتم «إيزر» في جامعة كونستانس وذلك في تشكيل نظرية التلقي حينما تسَاءل عن المعنى الذي ينشأ نتيجة للتفاعل بين القارئ و النص بوصفه أثراً يمكن ممارسَته ، و قد انتقل «إيزر» من المعنى إلى الموقع وفق أسس ثلاثة : النص و القارئ و تفاعلهما و أقام استراتيجية من خلال ثلاثة مبادئ ، و هي :

-النص بوصفه موجود بقوة يسمح بإنتاج المعنى عندما يقوم القارئ بتجسيده.

-فحص عملية معالجة النص في القراءة حيث تبرز أهمية الصور العقلية التي تشكل في أثناء محاولة بناء موضوع جمالي.

-فحص الشروط التي تؤدي إلى قيام تفاعل بين النص والقارئ وتحكمه.

وقد خضع (إيزر) لنظرية الأفعال الكلامية عند (أوستن) و(سيرل) وطوعها لخصوصية الخطاب الأدبي التواصلية،ولآليات القراءة بغية بناء معنى النص من جهة وتقديم الأفعال الكلامية الأدبية من جهة أخرى[5].

---

[1]-ينظر،غريب اسكندر، الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي،المجلس الأعلى للثقافة،(د.ط) ،2002م،ص77

[2]- د.محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي،ط3،1992م،ص138

[3]- فان ديك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر : سعيد حسن بحيري ، دار القاهرة ،ط1، 2001 ، ص118

[4]- ينظر، ذهبية حمو الحاج ، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب ،دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، (د.ط)، (د.ت) ،ص103

[5]-ينظر،روبرت هولي،نظرية التلقي مقدمة نقدية ،تر:عز الدين إسماعيل،النادي الأدبي الثقافي،جدة،ط1 ،1415هـ-1994م،ص203،205.

أمَا عن السياق فقد نالت هذه الفكرة جهدا من النقاد القدامى، ولكنها لم تكن متبلورة تماما ،بحيث كان السياق في الأعمال القديمة ينصب على معنى العبارة المفردة أو معنى عدة عبارات.

والمعنى يفهم من السياق أكثر مما يفهم من الوحدات الصريحة التي تؤلفه؛أي أن السياق قد يعطي المدلولات التي لا يمكن أن تعزى بشكل بسيط إلى وحدة معينة أو وحدات مضمونة بطريقة آلية.

وإذا كان السياق هو الذي يؤدي المدلولات فإنه من جانب آخر هو الذي يعطي الشكل التركيبي للعبارة بحيث يكون هناك تفاعل أكيد بينهما وكلما أتيح لنا –بدقة-رصد السياقات التي تحيط بعملية الإبداع استطعنا فهم الكثير من العلاقات التركيبية[1].

وقد اهتم العرب القدامى بالسياق حيث يقول(أ.محمد بركات): «ليست نظرية السياق إلاَ ثمرة من ثمار الدرس الدراسات البلاغية التي تدور في فلك الأسلوبية ونظرية السياق من ذلك كتاب "معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ل(عبد الرحيم العباسي (-963هـ). . . »[2].

فنظرية النظم عند (عبد القاهر الجرجاني) خير شاهد على معرفة العرب بالسياق اللغوي، حيث يقول: «واعلم أن ليس النظم إلاّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأسسه، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها ،وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخل بشيء منها»[3].

وقد نال السياق اهتماماً كبيراً من طرف اللسانيين ،حيث يعد أهم قضايا التداولية ،ومن أهم المواضيع التي توليها التداولية جل عنايتها وهو يدل على الموقف التواصلي ؛أي العلاقة بين أفعال القول والنص ،فهناك معلومات ضرورية في الخطاب لا يمكن فهمها إلاّ بمعرفة السياق[4].فمقصود المتكلم يرتبط بسياق خطابه.

والسياق التداولي«يتألف من جميع العوامل النفسية والاجتماعية والتي تحدد نسقياً ملائمة الأفعال الكلامية،ومن هذه العوامل :المعرفة التي يملكها مستعملو اللغة ورغباتهم وإرادتهم وأشياؤهم المفضلة وآراؤهم وكذلك علاقاتهم الاجتماعية،وفي بعض الحالات يمكن أن تكون هناك أيضاً قيود مؤسسة على إتمام أفعال كلامية معينة.»[5]،وبالتالي فالسياق له دور كبير في تحديد قيمة الكلمة ودلالتها، وفي هذا يقول

---

[1]-ينظر،د.محمد عبد المطلب،البلاغة والأسلوبية ،مكتبة لبنان ناشرون،ط1 ، 1994م،ص321.

[2]-د.محمد بركات،البلاغة العربية ،ص08.

[3]-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز،ص60.

[4]-ينظر،أحمد عزوز،المدارس اللسانية ،أعلامها ،مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي،دار الرضوان للطباعة والنشر ،ط 2 ، (د.ت)،ص227.

[5]-فان ديك،علم النص،ص82-83.

(فندريس):«الذي يعين قيمة الكلمة في كل الحالات إنما هو السياق، إذ أن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتاً،والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الكلمة ،بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها ،والسياق أيضاً هو الذي يخلّص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية»[1].

إذن فمعنى الكلمة لا ينكشف إلاّ من خلال استعمالها في اللغة ،ولذا يصرح (فيرث) بأن المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تنسيق الوحدة اللغوية ،كما يعتبر الدلالة الموضوع الأهم فيما يتعلق بالدراسة الألسنية ،ويتكون-برأيه- من مجموعة العلاقات الملائمة المحيطة[2].

وللسياق دور كبير في تحديد دلالة ومعنى الكلمة التي يرد فيها وفي هذا يقول (ستيفن أولمان):«السياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تؤخذ على أنها تعبير موضوعي صرف أو أنها قصد بها أساساً التعبير عن العواطف والانفعالات»[3].

جـــ-١ الملفوظية:

تعد الملفوظية من الأسس المهمة في التداولية ،ويحددها (بنفنست) –رائد هذه الفكرة-بأنها :«وضع اللغة في حركة بمقتضى فعل فردي في الاستعمال »[4].

وهناك من الباحثين من يعرفها بأنها عملية إنتاج الملفوظ ،وتمثل التوظيف الفعلي للغة وتشكلها مجموع العوامل والأفعال التي تسهل إنتاج الملفوظ بما في ذلك التواصل ذاته الذي يمثل حالة خاصة من حالاتها.

وتحمل الملفوظية جملة من الخصائص أبرزها كما حددها (منقونو):

-أنها تؤدي الخبرة الإنسانية في استخدام اللغة من خلال بروز المتكلم "أنا" وهي بذلك تسمح بمرور اللغة من الحالة الافتراضية إلى ما يتطلبه الموضوع.

-تكون وفق ما يريده المتكلم .

---

[1]- ينظر،د.حلمي خليل ،الكلمة دراسة لغوية معجمية ،دار المعرفة الجامعية ،(د.ط) ،2003 م،ص157.

[2]-ينظر،ميشال زكريا،الألسنية ،علم اللغة الحديث ،المبادئ والأعلام ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت (د.ط)،(د.ت)،ص283.

[3]- عبد الجليل منقور ،علم الدلالة ،أصوله ومباحثه في التراث العربي،منشورات اتحاد الكتاب العربي ،دمشق،(د.ط)،2002م، ص23.

[4]-كاترين فوك بيارلي قوميك ،مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة ،تعر:د.المنصف عاشور ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر (د.ط)،1984 م،ص134.

-نتيجتها أن الخطاب يسمح بوصف العالم وتقرير الحاجات المرجعية[1].

ويمكن أن نعالج التلفظ من عدة جوانب أهمها:

-من الناحية التلفظية :ظاهرة النطق(المرفولوجية).

-افتراض التحويل الفردي للغة إلى خطاب يتطلب الأمر كيفية معرفة تشكل المعنى في الكلمات .

-تعريف التلفظ ضمن الإطار الشكلي لتحققه.

وبذلك تكون اللغة قد حققت حيوية ونشاطاً بفعل الممارسة الفردية ،فهي تتجسد في التلفظ كوسيلة للتأثير على سلوك المستمع[2].

د-الحجاج:

ويطلق عليه أيضاً الخطابة الجديدة التي اصطلحها (بيلرمان) باعتبار الخطابة تستهدف استمالة عقل المتلقي والتأثير في سلوكه، أي الإقناع[3].

ويعرف (بيلرمان) الحجاج بأنه :«جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه عليه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع»[4]،معتبراً في ذلك أن غاية الحجاج الأساسية هي الفعل في المتلقي .

وتنظر التداولية المعاصرة إلى الخطاب الحجاجي على أنه يتميز بخصائص تواصلية (براغماتية) تجعله مختلفاً عن غيره من الخطابات السردية والحكائية والإخبارية[5].

ويمكن أن تلخص مباحث الحجاج حديثاً في الأعمال التالية:

ü الحجاج عند (بيلرمان) و(تتيكا) :

فالحجاج عند (بيلرمان) هو حجاج يقوم على اللغة بالأساس بل يكمن فيها، فعرفه باعتباره مجموعة أساليب وتقنيات في الخطاب تكون شبه منطقية أو شكلية أو رياضية[6] .

---

[1] -ينظر ،خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم،ص104-105.

[2] -ينظر ،ذهبية حمو الحاج ،لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب،ص91.

[3] -ينظر،جميل عبد المجيد، البلاغة والاتصال، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ،(د.ط)، 2000م،ص105.

[4] -د. سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم، ص21 .

[5] -ينظر، محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في بلاغة النقد المعاصر، ص176.18

[6] -ينظر، د. سامية الدريدي،المرجع نفسه، ص18

وهو في نظرهما يتجاوز النظر فيما هو حقيقي مثبت محدد إلى تناول حقائق متعددة ومتدرجة، فمبعثه هو الاختلاف، وشرطه أن يقوم على موضوعية الحوار.

ü الحجاج عند(ديكرو) و (أنسكومبر):

إن الحديث عن الحجاج في اللغة عند كل من "ديكرو" و"أنسكومبر" يظهر من خلال كتابهما "الحجاج في اللغة"l'argument dans la langue" ،وقد بينا فيه أن الحجاج باللغة يجعل الأقوال تتابع وتترابط على نحو دقيق فتكون بعضها حججاً تدعم وتثبت بعضها الآخر، أي أن المتكلم إنما يجعل قولاً ما حجة لقول آخر هو بلغة الحجاج نتيجة يروم إقناع المتلقي بها، وذلك على نحو صريح واضح أو بشكل ضمني، بمعنى آخر أن المتكلم قد يصرح بالنتيجة وقد يخفيها، فيكون على المتلقي استنتاجها لا من مضمون هذه الأقوال الإخبارية، بل اعتماد بنيتها اللغوية [1].

فالمظهر الحجاجي للخطاب كثيراً ما يوجد مخبوءاً فيه على نحو مضمر، فالحجاج هو حاصل نصي عن توليف بين مكونات مختلفة تتعلق بمقام ذي هدف إقناعي [2].

إن رؤية (ديكرو) الحجاجية تميزها سمتان أساسيتان هما:

-التأكيد على الوظيفة الحجاجية للبنى اللغوية .

-إبراز سمة الخطاب التوجيهية[3].

وما يلاحظه من خلال هذه الأطروحات التي يقدمها العلماء السابق ذكرهم، أن الحجاج ارتبط بأسس منطقية وبلاغية، فهو يعتمد على فرضيات للوصول إلى نتائج يمكن إقناع المتلقي بها، فالحجاج يرتبط أيضا بالخطاب، فهدفه توجيه المخاطب إلى فهم قصد المخاطب بشكل واضح وصريح، لذلك لا يمكن الاستغناء عنه في حقل اللسانيات التداولية .

هـ-الوظائف التداولية:

من أهم ما تميز به الدرس التداولي تحديده لما يعرف بالوظيفة التداولية للغة، حيث تجاوز فكرة الوظيفة الوحيدة للغة(التواصل) إلى اختلاف وتعدد الوظائف .

---

[1]-ينظر،د.سامية الدريدي ،الحجاج في الشعر العربي القديم، ص23

[2]-ينظر،باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والتطبيق عن كتاب نحو المعنى والمبنى، تر: د احمد الودريني، دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت- لبنان، (د.ط)، 2009م، ص11، 16

[3]-ينظر،د. سامية الدريدي، المرجع نفسه، ص24 .

لقد بين (سيمون ديك) أ ربع وظائف للتداولية، وأضاف (أحمد المتوكل) الوظيفة الخامسة المتمثلة في وظيفة المنادى فيقول: «ونقترح شخصياً أن تضاف إلى الوظيفتين التداوليتين الخارجيتين وظيفة المنادى التي نعتبرها واردة بالنسبة لنحو وظائف كاف لا لوصف اللغة العربية فحسب بل كذلك لوصف اللغات الطبيعية بصفة عامة..... »[1].فالوظائف التداولية مرتبطة بالسياق والمقام وبمدى إنجازيتها في واقع التواصل .

وفيما يلي تعريف هذه الوظائف :

Ù الوظيفتان الداخليتان:

- **البؤرة:**

التعريف السائد في النحو الوظيفي للبؤرة هو ما اقترحه(سيمون ديك) والذي يقوم أساساً على فكرة أن وظيفة البؤرة تسند إلى المكون "الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة".

ويمكن التمييز بين نوعين من البؤرة في نظر أحمد المتوكل من حيث طبيعة وظيفة البؤرة وهما:

-بؤرة الجديد:هي البؤرة المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب(المعلومة التي لا تدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطب).

-بؤرة المقابلة: وتعرف بأنها البؤرة التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها [2].

- **وظيفة المحور:**

يقترح (سيمون ديك) بالنسبة لوظيفة المحور التعريف الآتي: "تسند وظيفة المحور(topic) إلى المكون الدال على ما يشكل المحدث عنه داخل الجملة، والمحور هو الذات التي تشكل محط خطاب ما، أو الذات التي تشكل موضوع حمولة المعلومات الواردة في الخطاب نحو: متى رجع زيد؟ رجع زيد البارحة، يشكل زيد محور الجملتين، وهو محط الحديث فيهما ويؤدي وظيفة المحور بمقتضى الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية [3]. لقد قدم (أحمد المتوكل) آراءه الخاصة في إعطاء صورة واضحة عن الوظائف الداخلية للتداولية.

---

[1]-أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية دار الثقافة الدار البيضاء، ط1 ،1405هـ-1685م، ص17.

[2]-ينظر،المرجع نفسه ، ص28-29

[3]- ينظر،المرجع نفسه، ص69

يمكن القول أن المحور"محدث عنه" داخل الحمل أي أنه مكون من مكونات الحمل وياخذ وظيفة دلالية ووظيفة تركيبية في حين أن المبتدأ محدث عنه خارجي بالنسبة للحمل.

ü الوظائف الخارجية:

- **الوظيفة المبتدأ:**

المبتدأ هو ما يحدد مجال المخاطب الذي يعتبر الحمل بالنسبة إليه وارداً، نحو: "زيد أبوه مريض" ومن خصائصه أن يكون معرفة لدى كل من المخاطب والمتكلم، وأن تكون إحاليته مرتبطة بالمقام، أي بالوضع التخابري بين المخاطبين، فجملة(الشجرة تساقطت أوراقها) غير محيلة، لأن الشجرة وإن كان محلاه ب(ال) فهي لا تقدم معرفة كاملة .

- **الوظيفة الذيل:**

تسند إلى المكون الدال على الذيل، وهو الحامل للمعلومة التي توضح معلومة داخل الجمل أو تعدلها أو تصححها، مثل:(أخوه مسافر، زيد ساعدني، زيد سلوكه، زارني خالد بل عمرو)، ومن خصائصه أيضاً: الإحالية، وهي مفهوم تداولي مرتبط بالمقام وبالوضع التخابري القائم بين المتكلم والسامع بشكل خاص.

- **الوظيفة المنادى:**

تسند إلى المكون الدال على الكائن المنادى في مقام معين، وينبغي التمييز بين النداء بعده فعلاً لغوياً، شأنه شأن الإخبارأوالاستفهام أوالأمر،وبين المنادى بعده وظيفة أي علاقة تسند إلى أحد مكونات الجملة [1]،فالوظيفة التداولية لها ارتباطها بالمقام، على نحو ارتباط وظيفة المبتدأ أو الذيل .

وللتداولية وظائف أخرى لها صلة وثيقة بالخطاب سواءً أكان لغوياً أم أدبياً، فهي تسهم بشكل كبير في تحقيق عملية التفاعل والتواصل بين المخاطِب والمخاطَب(السامع)، وتراعى الأحداث اللغوية وما القصد منها: «ولذلك يجب أن نتساءل إلى أي مدى تنجز الأفعال الكلامية تغيرات معينة، وبخاصة لدى آخرين»[2].

ويشير (مسعود صحراوي) إلى وظائف أخرى تقدمها التداولية باعتبارها حقل من حقول اللسانيات ولا سيما اللسانيات النصية وتتمثل فيما يلي :

---

[1]- ينظر،أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية ،ص69-70

[2]- فان ديك، علم النص، ص131

-دراسة استعمال اللغة التي لا تدرس البنية اللغوية ذاتها ولكن تدرس اللغة عند استعمالها في الطبقات المقامية المختلفة، أي تهتم بالتواصل بين المتكلم والسامع .

-شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظيات .

-دراسة الآليات المعرفية التي هي أصل معالجة الملفوظات وفهمها فالتداولية تقيم روابط وشيجة بين اللغة والإدراك عن طريق بعض المباحث في علم النفس المعرفي [1]. فالتحليل التداولي يهتم بالخطاب وفاعله أي يتجاوز بنية الخطاب إلى ما هو خارجه .

وتكمن أهمية التداولية أيضاً- في دراسة الأحداث اللغوية متصلة بالعناصر الأخرى للسلوك اللغوي، التي تتفاعل مع أنواع السلوك الاجتماعي الإنساني المركب والمتنوع وترتبط معه على نحو متبادل[2].

ويمكن القول أن التداولية أعطت دفعاً قوياً للدرس اللساني، لأنها تناولت أوسع مجالات السلوك اللغوي في علاقته بالسلوك الاجتماعي من خلال أشكال التواصل و التفاعل بين أفراد المجتمع والقصد المتوخَى من وراء استعمال اللغة، وهذا ما جعلها تمتد بالبحث اللساني إلى آفاق جديدة أخرى جعلت منه مجال أوسع منفتح على عقول معرفية مختلفة .

---

[1]- ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص26-28

[2]-ينظر، عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1 ،2007م، ص83

الفصل الثاني:

السمات التداولية للأفعال الكلامية ودلالاتها في شعر سيد الحبيب التاسفاوتي

- نبذة عن حياة الشيخ سيد الحبيب
- التعريف بالديوان
- ظاهرة الأفعال الكلامية في شعر سيد الحبيب

تتميز الأفعال الكلامية بخصائص تجعل منها أكثر تأثيراً وإقناعاً،ودلالاتها التي تحملها هي التي تؤدي هذه الوظيفة، فإنجازها مرتبط بالواقع الفعلي،والنص الشعري لسيد الحبيب _كنموذج_يحمل في خباياه هذه الأفعال بسماتها، وسنتبين ذلك في هذا الفصل الآتي.

أولاً-نبذة عن حياة الشيخ سيد الحبيب:

1_حياته ونسبه:

هو العالم الشيخ سيدي مولاي الحبيب بن مولاي عبد الرحمن المولود- رحمه الله - بقريته المعروفة بقصبة مولاي عبد الله بلدية سالي، دائرة رقان، ولاية أدرار عام 1929م فكان بعد بروزه لعالم الوجود في كفالة والديه وفي السادسة من عمره توفيت والدته الزكية،وبعدها تولت حضانته "أم إزار"*، وكانت بمثابة أمه الحنون فأحسن الله العلي القدير نشأته وطيب حياته [1].

أما نسبه فينتسب شيخنا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وسلالته الطيبة، وهو ابن مولاي عبد الرحمن بن مولاي أحمد بن مولاي عبد الكريم بن سيدي الحبيب بن مولاي محرز بن سيدي محمد بن مولاي علي الشريف بن مولاي يوسف بن مولاي عبد الواحد أبي الغيث بن أبي الجمال مولاي يوسف بن مولاي علي الشريف ابن الحسن بن محمد بن مولانا الحسن الداخل بن القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن الحسن بن محمد بن احمد بن إسماعيل بن القاسم بن مولاي محمد النفس الزكية بن مولاي عبد الله الكامل بن مولاي الحسن المثنى بن مولاي الحسن السبط بن الإمام علي كرم الله وجهه وسيدتنا فاطمة الزهراء ابنة سيدنا رسول الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .[2]

---

*أم إزار:هي إمرة من قبيلة شهيرة تسمى بقبيلة "الخال " السالية الأصل منشأً ومسكناً ومدفناً فكانت بمثابة أمه الحنون تسنّى لها المقام في بيت والده.

[1]- ينظر، السيد الحبيب بن عبد الرحمن العلوي التواتي السالي ،شرح الفوز المبين بالمرشد المعين ،تح:السيد محمد بن أحمد المعروف بسيدي مولاي الحاج،(د.ط)،(د.ت)، ص03

[2]-ينظر،المصدر نفسه،ص04

2- طلبه للعلم وتوليته لمهام المدرسة:

لما بلغ الشيخ(مولاي الحبيب) السن الذي جرت العادة فيه بأن يتوجه الأولاد إلى المدرسة القرآنية، فقد وجهه والده المرحوم إلى المدرسة قصرهم على يد معلم القرآن آنذاك، وهو الشيخ الأنصاري سيدي (الحاج عبد القادر) بن المرحوم سيدي (المهدي)الأنصاري الخزرجي الزجلوي المنشأ، السالي مسكنا ومدفنا...وكان زاهدا في الدنيا، وانتفع من علمه جم غفير في حفظ القرءان الكريم حفظا جيدا إلى أن صار يضرب به المثل في التحفيظ[1]،وكان من بين الحفظة (مولاي الحبيب) رحمه الله، فلما بلغ تسعة عشر سنة من عمره جاء دور أمه (مربيته)الكريمة التي حثته بإلحاح على الذهاب إلى المدرسة العلمية* للتعرف على سائر العلوم الشرعية وغيرها من العلوم العربية، وكان ذلك أثناء ابتداء شيخه(مولاي أحمد الطاهري) التدريس بالمدرسة، وبإلحاح من أمه (مربيته) توجه إليها بتوفيق من الله، وكان ذلك قبل أن يعلم والده بثمانية أيام، فعندما علم شكره ورضي به وأوصاه بالجد والاجتهاد، فتجرع المرارة حتى ينال مرغوبه بفضل ربه، وكان والده يدعو له بالخير والتيسير، فظل يغدو كل صباح ويروح كل مساء إلى مجالس العلم،من أجل طلب العلم ونيل رضا شيخه، فدام على ذلك الحال بكل جد واجتهاد، يتابع دروسه حتى انتهى لمقام الإفادة والاستفادة بعون الله تعالى[2].

وهكذا كان الشيخ (سيد الحبيب) دؤوبا على طلب العلم يسهر الليالي، يشقى ويتعب لنيل العلى وكان له ذلك.

وقدكان شيخنا -رضي الله عنه- يقوم بتولية وتقليد مهام المدرسة دون أمر أو تكليف بل تطوعا منه، فكان يسبق إلى المدرسة قبل مجيء الطلبة فيشتغل بتنظيفها وإصلاح فراش الشيخ بعد نفضه من الغبار وتسوية الكتب فإذا حضر الشيخ وجدها على أحسن حال، لأن غايته من هذا كله مرضاة شيخه، وهكذا بقي شيخنا بالمدرسة جادا مجتهدا، و لم يكن بها من الطلبة إلا أهل(سالي)، وبعدها صار الطلبة يتوافدون على المدرسة من القرى والبلدان المجاورة، فامتلأت المدرسة حتى ضاقت عليهم، مما اضطر بالشيخ (مولاي أحمد الطاهري) بناء

---

[1]- ينظر، السيد الحبيب، شرح الفوز المبين بالمرشد المعين،ص04

*هي مدرسة قرآنية بقصر العلوشية بلدية سالي ولاية أدرار، وهي الآن تسمى بالمدرسة الطاهرية نسبة إلى(مولاي أحمد الطاهري 1907م-1979م).

[2]- ينظر، المصدر نفسه،ص05

مدرسة جديدة في قطعة من الأرض واسعة وهبت له[1]، وكان الشيخ (مولاي الحبيب) لم يزل يتابع دروسه متقلدا لمهامه التي كان عليها بالمدرسة الأولى وزاد عليها مهمة إكرام الضيوف في غاية الجد والعناية، وكان دائما يجلس طيلة الدرس على يمين شيخه (مولاي أحمد)الذي كان الشيخ (مولاي الحبيب) يأخذ المروحة المصنوعة من سعف النخيل بيده اليمنى، ويروِّح عليه من بداية الدرس إلى غاية انتهائه، وهذا هو حاله مدة وجود الشيخ مما أدى إلى ضرر في جنبه الأيمن، الذي أصبح ضعيفا عن جنبه الأيسر، ومع ذلك لم يتراجع عن راحة شيخه لا ظاهراً ولا باطناً، وبقي على هذا الحال حتى أدرك مناه، وعن أخلاقه فيروي تلميذه (مولاي الحاج)عنه أنه كان: «حَيِيا خجولا لا يتكلم بحضرة شيخه إلا هامسا مؤدبا ذو احتشام ووقار مراعيا لحقوق شيخه محافظا على كرامته وشرفه في حضرته»[2]، وهذه هي الخصال التي يجب على طالب العلم أن يتصف حتى ينال الرضا والعلم.

لقد واصل شيخنا طلبه للعلم بكل نشاط وهمة، وعمل على مواساة شيخه في جميع تصرفاته ولما عقد شيخه (مولاي أحمد) الذهاب إلى الحج، طلب منه أن يكون رفيقه في هذا السفر وكان ذلك عام 1957م، فسافر معه وزارا معا قبر الحبيب -صلى الله عليه وسلم- وهناك أخبره بأنه سيتجه بعد أداء الحج إلى المغرب وكلفه بتأدية مهام المدرسة، ولبره بشيخه فقد لبى طلبه بكل سرور، فلما عاد من الحج عمل في المدرسة بكل جد واجتهاد.

وأما عن الحديث عن حال شيخنا في التدريس، كما قال الشيخ (الحاج محمد بكاري): «كان شيخنا -رضي الله عنه_ يجلس للتدريس جلسة وقار وهبة وخشية ورهبة مستعينا بالله بشدة إلحاح ورغبة متبرئا من الحول والقوة لله في إقرائه مخلصا لربه بتدريسه وإفتائه مقدما على ذلك قبل خروجه للطلبة صلاة ركعتين مستمدا فيها من الله فتحه المبين مستقبلا القبلة لدى جلوسه بكامل الطهارة محررا للألفاظ واضح الأسلوب يسبي بفصاحة كلامه الأذهان والقلوب ذكي الفطنة سريع الفهم فيما يلقيه، فكان-رضي الله عنه- يستهل درسه على فنون شتى من العلوم ويختم درسه بالمدائح النبوية كالبردة أو غيرها»[3].

---

[1]-ينظر، السيد الحبيب، شرح الفوز المبين بالمرشد المعين ،الصفحة نفسها.

[2]- ينظر،المصدر نفسه ، ص06

[3] - لقاء مع الشيخ الحاج محمد بكاري،بتاريخ:2013/04/21م

وبقي على هذا الحال حتى امتلأت المدرسة بالطلبة من شتى البلدان القريبة والبعيدة، وقام بتوسيع المدرسة وتجميل منظرها،إلى أن عاد شيخه (مولاي أحمد الطاهري) من المغرب في أوائل السبعينات زائرا، ودخل المدرسة وجدها في صورة جميلة أحسن مما كانت عليه في السابق فأثنى على تلميذه، وزاد ذلك من علو قدره وشأنه عنده، وعندما اطلع الشيخ على المخازن وجد فيها ما وجد،وأقام في هذه المدة ما يقارب ثلاثة أشهر في المدرسة،وكان يستفتح فيها الدروس كما كان في السابق، ثم بعد ذلك عاد إلى وطنه المغرب تاركا وراءه خليفته، وهو راض عنه[1].وهذا دلالة على المكانة الكبيرة التي حظي بها الشيخ واعتزاز تلميذه به،فالصلة بينهما قويه (فسيد الحبيب) شديد التأثير بشيخه والتاريخ يشهد لذلك.

وهكذا نال شيخنا رضا شيخه، وكان نجاح المدرسة بفضل اجتهاده واشتغاله بكل ما منحه الله من قوة وموهبة من أجل إعلاء صيت المدرسة ونشر العلم في كافة أنحاء المنطقة وخارجها، وفعلا بلغ صيتها البلدان الشمالية من البلاد، وأصبح الطلبة يتوافدون إليها من الولايات الأخرى كوهران وتلمسان وغيرها.

وبعد تلك المدة التي قضاها في طلب العلم ونشره غادر من (سالي) إلى قصر(تاسفاوت)*، وواصل بها نشر العلم بالمدرسة التي بناها شيخه (مولاي أحمد الطاهري)،ولما ذاع صيته بين الناس توافدوا إليه من كل الأقطار، حتى من الولايات البعيدة مثل: (الأغواط و بشار وورقلة وإليزي وتمنراست) وغيرهم، فامتلأت المدرسة ، وبعد مدة أرسل إليه شيخه من المغرب رسالة يعبر فيها عن الرضا والقبول والتهنئة بالانتقال إلى(تاسفاوت)، وأوصاه فيها بملازمة المدرسة[2].

وقد قام بعدة رحلات جلُّها داخلية؛ أي داخل الوطن ما عدا رحلته التي قام بها إلى المغرب قصد زيارة شيخه (مولاي أحمد الطاهري)

3-وفاتـــه:

لما اشتد به المرض لمدة أسبوع، كان لا يقبل أحدا يدخل بيته ماعدا خليفته ووصية عهده الشيخ (مولاي الحاج)، وفي يوم السبت 20 جمادي الثانية سنة 1425هـــ الموافق ل 07أوت 2004م بالمستشفى الكبير

[1] -ينظر، السيد الحبيب، شرح الفوز المبين بالمرشد المعين،ص08

*قصر يبعد عن ولاية أدرار ب:27كلم،وهو تابع لبلدية فنوغيل.

[2] -ينظر،المصدر نفسه،ص11

(ابن سينا) بأدرار، انتقلت روحه الطاهرة إلى بارئها، ودفن يوم الأحد 21جمادي الثانية 1425هـ الموافق ل08 أوت 2004م بمقبرة(تاسفاوت) بلدية ودائرة فنوغيل عن عُمْرٍ يناهز خمسا وسبعين سنة قضاها فيما يرضي سبحانه وتعالى، وكان لِنَبَإِ وفاته وقع أليم على أهل منطقة الجنوب الكبير[1]، وفي إثر هذا المصاب الجلل نظم تلميذه (مولاي الحاج) قصيدة يرثي فيها شيخه قائلاً:

أَلَمَّ بِنَا خَطْـــبٌ عَظِيمٌ مُهَـــوَّلُ تَزَلْزَلَتِ الأَرْكَـــانُ مِنْهُ وَمِقْـــــوَلُ
عَشِيَّةَ يَوْمِ السَّبْتِ عِشْرِينَ قَدْ مَضَتْ مِنْ ثَانِي جُمَادَى عَامَ خَمْسٍ تَحْصُـــلُ
لِعِشْرِينَ خَامِسَ القُرُونِ وَعَشْـــرَةٍ مِنْ هِجْرَةِ خَيْرِ الخَلْـــقِ مَـــنْ هُـــوَ أُوَّلُ
بِمَـــــوْتِ عَلاَّمَةِ الزَّمَانِ وَقُطْبِـــهُ وَشَمْسَ الهُـــدَى مَنْ هُوَ بِالحَقِّ قَائِـــلُ[2]

4-تلاميذه ومؤلفاته:

لقد ترك كتباً منها ما هي في الفقه والتصوف والتوحيد مثل: "شرح الفوز المبين بالمرشد المعين" الذي يُبْرِزُ مدى طول باعه واتساعه في العلم، قام بتحقيقه تلميذه الشيخ سيدي مولاي الحاج الذي أضاف إليه ترجمة المؤلف التي أوضح من خلالها أهم المعالم الكبرى في حياة شيخه .

كما أنه وضع في كتاب"فتوحات الإله المالك على النظم المسمى بأسهل المسالك" لشيخه (مولاي أحمد الطاهري) ترجمة له.

وله منظومات شعرية جمعها في ديوان سماه(المنافع)، بالإضافة إلى مجموعة من البرامج كقراءة حزبين من كتاب الله بعد صلاة المغرب وقبل صلاة العشاء، والأوراد مثل:قراءة البسملة مائة مرة بعد صلاة العشاء ثم قراءة سورة (يس والواقعة والملك).

وقد تتلمذ على يد شيخنا مجموعة من الطلبة والشيوخ الأجلاء في هذه المنطقة نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

[1]-لقاء مع الشيخ الحاج محمد بكاري،بتاريخ:2013/06/03م

[2]-مولاي الحاج،الدر اللامع في زيادات على ما في كتاب المنافع،(د.ط)،(د.ت)،ص39

- الشيخ سيدي مولاي الحاج؛ وهو المكلف بشؤون المدرسة التاسفاوتية حاليا[1]،وقد نال مكانة عظيمة عند شيخه، حيث منحه إجازة،وأعطاه الإذن التام بالتدريس في جميع الفنون ومما ورد في نص الإجازة:« ...أشهد أن تلميذي علالي محمد نجل أحمد، ورد عليَّ وأقام عندي طالباً للعلم، من منذ ناهز الحلم ونحن بسالي(...)،وقد درس علي في فنون شتى(...) ولما رأيت فيه النجابة والحذاقة والأهلية للإجازة في كل ما درسه عليَّ، فعلى ما جرت به السنة واقتضاه العرف الشرعي،فقد أجزته بما أجازني به شيخي مولاي أحمد..»[2]

- الشيخ الحاج عبد الكريم لحبيب بن الحاج احمد؛ وهو شيخ بمدرسة الفتح بقصر (باحو) بلدية سالي.

- الشيخ الحاج محمد بن الحاج سالم التازولي؛ وهو شيخ المدرسة الدينية بقصر تازولت.

- الشيخ بابا محمد الحسان بن الحاج عبد السلام الجعفري؛ وهو شيخ مدرسة ب"بوقدمة" ولاية غرداية

فهؤلاء الشيوخ انتهجوا نهج شيخهم واقتفوا أثره، وفتحوا مدارس في مناطق عدة من الوطن.ومن طلبته _رحمه الله _الأئمة ومعلمي القرءان نذكر منهم:

- مولاي عبد الرحمن؛ وهو ابن الشيخ مولاي الحبيب الأكبر، هو الآن إماما ومدرسا بالمدرسة الدينية تاسفاوت.

- الحاج محمد بكاري بن الحاج محمد؛ وهو أيضا إمام ومدرس بالمدرسة.

- الإمام محمد رزوقي بن بريكة؛ وهو مدرس بمسجد أبي ذر الغفاري في ولاية المنيعة[3].

وغيرهم من الشيوخ الذين لم يسعنا ذكرهم جميعا لتقيد البحث بحجم معين.

---

[1]-ينظر،الشيخ مولاي التهامي غيتاوي،سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات ،أدرار – الجزائر،(د،ط)،2005م،ج3،ص41.

[2]-عبد الله علالي،السراج الوهاج في سيرة الشيخ سيدي مولاي الحاج، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ط)، (د.ت)،ص 15-16

[3] -ينظر،السيد الحبيب،شرح الفوز المبين بالمرشد المعين،ص17

ثانياً-التعريف بالديوان:

ديوان "المنافع": هو ديوان نظمه الشيخ (سيد الحبيب) توسلاً بالله وبالحبيب المصطفى صلّى الله عليه وسلّم وبالأولياء الصّالحين، والمؤلّف ذو حجم صغير يضم بين دفّتيه سبعاً وعشرين صفحة ،تحوي ثلاث عشرة قصيدة متعددة الأغراض، لكن الطّابع الغالب عليها هو التوسل ؛كالتوسل بالنبي الكريم والتشفع به والصلاة عليه.

وغرض التوسل من لوازم المدائح النبوية التي يريد الشاعر من ورائها الثواب وأن يفرج الله كربه، ويديم نعمه عليه ويغفر ذنوبه، لذلك حرص شعراء المدائح النبوية جميعهم على التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب المغفرة من الله تعالى جزاء على مدحهم لرسوله[1].

وما يمكن الإشارة إليه أن الديوان لم يحقق بعد، والقارئ له يلحظ القيم الشخصية والعلمية التي تحلّى بها الشاعر منها:ميله ورغبته الشديدة في طلب العلم خاصة ما يتعلق بعلوم القرآن وأصول الفقه ،والدليل على ذلك استحضاره للنص القرآني والنص النبوي سواءً أكان مقتبساً باللفظ أو بالمعنى.

ومن شواهد ذلك في الديوان نذكر قول الشاعر:

-لَكَ خَصَـــائِصُ خَصَّـــكَ الإِلَهُ بِهَـــا لَيْسَتْ تُقَاسُ بِإِحْصَاءٍ وَلاَ عَـــــــدَدِ

مِنْ ذَاكَ خَمْسٌ لَمْ تُعْطَ أَحَداً قَدْ مَضَتْ نُصِرْتَ بِالرُّعْبِ يُلْقَى فِي قُلُوبِ الرَّدَى

صَارَتْ لَكَ الأَرْضُ مَسْجِداً وَتُرْبَتَهَـــا هِيَ الطَّهُورُ مِنَ الأَحْدَاثِ لِلْقَاصِـــــدِ

لَكَ الغَنَائِمُ قَدْ حَلَّتْ وَ رَابِعُهـــــا لَكَ الشَّفَاعَةُ فِي كُلِّ الأَيَّامِ غَـــــــدِ

أُرْسِلْتَ لِلْخَلْقِ مِنْ جِنّ وَمِنْ مَلَـــكٍ وَالإِنْسُ أَجْمَعُهُمْ مِنْ أَحْمَرَ وَأَسْـــوَدِ[2]

[1] - ينظر،د.محمود سالم محمد، المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر،بيروت-لبنان، ط1،1417-1996م،ص259.

[2]- السيد الحبيب،ديوان المنافع،(د.ط)،(د.ت)،ص05

ونص الحديث النبوي المقتبسة منه الأبيات:[حدثنا يحي بن يحي ،أخبرنا هُشيم عن سيار ،عن يزيد الفقير، عن جابر بن عبد الله الانصاري؛ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:أُعطيتُ خمساً لم يُعطهُنَّ أحدٌ قبلي :كان كل نبيٍ يبعث إلى قومه خاصةً،وبُعثت إلى كل أحمر وأسود وأُحلَّت لِيَّ الغنائم و لم تُحَلَّ لأحد من قبلي ،وجُعِلَت لِيَ الأَرْضُ طَهُوراً ومسْجِداً ،فأُيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ صَلَّى حيثُ كان،وَنُصِرْتُ بالرُّعْب بين يدي مسيرة شهر وأُعطِيتُ الشفاعة][1] .

وفي موضع آخر يقول:

- لَسَــوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى كَمَــا نَصَّ عَلَيْهِ كَلاَمُ رَبِّنَا المُنْــــزَلِ[2]

فهذا القول مأخوذ باللفظ من قوله تعالى من سورة الضحى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾* .ضف إلى ذلك اقتباساً آخر من الحديث النبوي وذلك في قوله :

-أَنتَ الرَّحِيــمُ بِنَا فِي كُلِّ نَازِلَــــة قَدْ جَاءَ فِي الحَدِيثِ القُدُسِيِّ مَا نَقَلُــــوا

-فَرَحْمَتِــي سَبَقَتْ غَضَبِي اجْعَلْ لَنــا مِنْهَا نَصِيباً لِمَحْوِ الذُّنُوبِ يَنْتَــشِــــــلُ[3]

فهذا النص مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم :[حدثني زهير بن حرب ،حدثنا سفيان بن عُيَيْنَة عن أبي الزِّنَادِ ،عن الأعرجِ،عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم :«قال الله عز وجل:سبقت رحمتي غضَبِي»][4]

وكل هذه الشواهد تدل على إلمام الشاعر بثقافة دينية واسعة اكتسبها من شيوخٍ سعواْ لترسيخها في أذهان تلاميذٍ اجتهدواْ في طلبها.

---

[1]-مسلم ،صحيح مسلم،كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،رقم:03 ،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان،ط1 ،1412هـ_1991م،ج1،370-371

[2] - السيد الحبيب،الديوان،ص07

*سورة الضحى،الآية05

[3] -السيد الحبيب،المصدر نفسه، ص08

[4]- مسلم،المصدر نفسه،كتاب التوبة ،رقم:15،ص2108

ثالثاً- ظاهرة الأفعال الكلامية في ديوان سيد الحبيب التاسفاوتي:

1_أقسام الأفعال الكلامية في الديوان: لقد اتصلت البلاغة بالشعر اتصالا وثيقا فتنوعت تراكيبه بين الخير والإنشاء،أي معرفة أحوال اللفظ العربي التي بها يوافق مقتضى الحال، وسنعرض في هذا الفصل أهم الأفعال الكلامية التي تداولت في شعر سيد الحبيب وصيغها وأغراضها وسماتها التداولية ودلالاتها في الشعر. تعددت أقسام أفعال الكلام لكن أهم ما يميزها جميعا أن تقوم على مبدأ حصول الفعل، وكيفية أدائه لإحداث تأثير في المتلقي منها: الأفعال الإيقاعية، الطلبية، الإخبارية، الالتزامية، التعبيرية.

ا-الأفعال الإيقاعية:

وتتحدد دلالتها بمجرد النطق بها، حيث يكون إيقاع الفعل فيها موحيا بالدلالة المقصودة في الواقع، ومن شروطها نسبتها إلى المتكلم ووقوعها مرتبط بدلالتها على الحاضر المستقبل دون الماضي لفظا ومعنى أو معنى فقط؛[1]نحو: الدعاء والرجاء والشكر والتحية وغيرها يمكن أن ندرجها في الجدول الآتي:

عنوان القصيدة	رقم البيت	الأفعال الإيقاعية	حقلها الدلالي
ألا يا رسول الله	18-9-5-2-1	نرجو-ترجو_يوجو	الدعاء والرجاء
يا مصطفى يا إمام الرسل	12 13 18	أرجو أبغي أهدي	الرجاء والدعاء الوصية التحية
يا من تساق إليه النوق	3 14،10،6 7 15 17	اعلم ترجو-نرجو-أرجو- قف- قل يوجد أنلني	الإدراك واليقين الدعاء والرجاء الوصية الإدراك واليقين الدعاء والرجاء

[1] - ينظر،السيوطي،همع الهوامع، تح: أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان،ط1، 1418هـ-1998م،ج1 ،ص37

	24،22،20	أرجو-يرحمنا-اغفر-اجعل	الدعاء والرجاء
حمدت إله العرش	18،15،8،7،5،3	توسل-غثنا-حُدَّ-اخصصنا-اصفح-ابسط-فرِّج-تفضّل	الدعاء والرجاء
إلهي فأنت الكهف	1،3،4،6،7،8،9،10،11، 15،16،17،19،22	ترجى-أرتجي-لا أرجو-هب-أغثني-اصفح-ابتل-حطنا-نرجو-ارحم-نوِّر-نطلب-ثبت-أرجح-صل	الدعاء والرجاء
أمولاي أحمد سليل الأفاضل	14،17،20،24 16،18،19 21 25	عساه-ينيلكم-يقبل-سل-يسهل-يحطه-يُنله-حطه-قُصّ-نرجو لا تنس-كن وأيم الله أرجوك عليكم سلام الله يتزل	الدعاء والرجاء الوصية القسم التحية
ألا حيّ ربع الجود	1،5،21 16،17،19،	حيّ-أحييهم يقضي-ينظر-يصلح-يملؤها-يختم-يسكننا	التحية الدعاء والرجاء
ابن العلاوي معدن الأسرار	10	يتلو سلامه	التحية
أمولاي علي الشريف	3	أدعو	الدعاء والرجاء
بني الشرفاء الأكرمين	3 11،12،	أخص...تحية اجعل-اسكنه-أنزله	التحية الدعاء والرجاء

عرِّج بباب الخير واسكب عبرة	28 25 39،26	أثني أهدي سلامي اجمع-احفظه-أرجو	الشكر التحية الدعاء والرجاء

وتشترك أفعال هذه التراكيب في غرضٍ واحد وهو الدعاء ،وهو محصولها الدلالي في كل بيت،لكن منها بصيغ صريحة للدعاء(أدعو) ومنها ما تضمن دلالته نحو:(أرجو- أنلني- ارحم –اغفر.....الخ)وهي كلها تحيل إلى دلالة الدعاء،ولن ينتظر السامع طويلا ليدرك ذلك،بل أن مجرد سماعها أو قراءتها في هذه الافعال من نسبتها إلى المتكلم مفرداً أو جماعة وهي توفر نية القصد والإبلاغ ودلالتها على الزمن الحاضر أو المستقبل.

أمّا أفعال اليقين والشكر والوصية فلم ترد إلا نادراً ،فالشكر ورد في صيغ منها "أبغي،قل،قف،...الخ"،والقسم ورد في قول الشاعر "وأيم الله أرجوك.

ب-أفعال الطلبية:

تقوم الأفعال الطلبية على محاولة توجيه المخاطب إلى فعل سلوك ما في المستقبل وشروطها الإدراك والرغبة الصادقة ،وهي تشمل كل الأفعال الدالة على الطلب دون اشتراط صيغة لها نحو:(أمرت- نهيت.....).

و من صيغها في الديوان :

- **الطلب بصيغة الماضي:**نحو قوله:

-أُرْسلتَ للخلق من جنٍ ومن ملَــكٍ والإنسُ أجمعهم من أحمر أسْــودِ[1]

الفعلُ(أرْسِلَتَ)فعل طلبي بصيغة الماضي يحقق إجابة لدى السامع يفيد التبليغ للناس كافة وجميع المخلوقاتــ فالرسالة تحتاج غلى توصيل وتبليغ،وكان الشاعر ينبه المتلقي بها ويطلب منه إتباعها دون فرق بين جن وملك أو إنس.

-ولاسَيَّمَا إذا لاَذُواْ بضَرِيحــــــــهِ ففي يَومِهِ ينَلُ به كُــلَّ مُنْيــــــــةِ[2]

فالفعل (لاذُواْ) في هذا البيت ظاهره يحيل إلى الإخبار لكن دلالته في الواقع تحيل إلى محاولة توجيه السامع إلى فعل سلوك،وكأن الشاعر أراد من سياقه هذا الفعل دعوة السامع إلى اللوز بضريح الشيخ (مولاي أحمد

[1]-السيد الحبيب ،الديوان ،ص05

[2] -المصدر نفسه، ص09

الطاهري الإدريسي) والتقرب منه

-وَحَقّكَ لا أرجو سواك لِدفـــعِ مَـــا أَنَا مَأْسُورٌ بهِ من ضَلَّ وأزْمَـــــةٍ[1]

الشاهد في البيت (لا أُرجو) ففي هذا التركيب خروج عن المعنى الحقيقي وهو (النفي) إلى معنى آخر أراد الشاعر ان يحقق به إجابة لدى السامع،وفي نهيه عن مشاركة الله ودعوته والتضرع به وحده لدفع الضرر والأسى وتحقيق الفرج.

-أَصَاحِبَ عِلْمٍ قَدْ تَمَاوَجَ بَحْـــــرُهُ وَحَفَّ بِهِ السُّيَّاحُ مِنْ كُلِّ سَاحِـــــلِ

فَغَاصُواْ فَجَاءُواْ مِنْ جَوَاهِرِ بحْـــــرِه يَعْلَمُ بِهِ مَنْ يُحِلُّ أَصْعَبَ المَسَائِـــــلِ

أَصَاحِبَ سِرٍّ لَـــمْ يُضَاهَ بِمِثْلِـــــهِ شَهِـــدَ لَهُ وَبَاحَ ذَوُو الفَضْـــــــــلِ[2]

فالأفعال(تماوجَ،حقَّ،غاصواْ،جاءواْ،شَهِدَ،باحَ...)كلها جاءت بصيغة الماضي ،المعنى الحقيقي منها هوالإخبار،لكن السياقات التي وردت فيها توحي دلالتها بطلب وقوع الحدث ،وهو طلب الشاعر من المتلقي الأخذ والنهل من وعاء العلم الذي حظي به الشيخ (مولاي احمد الطاهري) الذي بشهد له التاريخ بذلك وذوي الفضل ، وبذلك يحدث التأثير في السامع وهذا هو الغرض المرجو من تداولية هذه الأفعال في القصائد.

-ذَهَبُوا بِنَهْجٍ قَاصِدِيـــنَ رَبْعَهُـــــمْ بِذِكْرٍ وَأَصْوَاتٍ مُخْتَلِفَـــــاتِ[3]

محل الشاهد في البيت هو الفعل (ذهبوا) وهو فعل طلبي بصيغة الماضي له أثر في السامع، وكأن الشاعر يطلب من المتلقي أن يسلك نهج هؤلاء العلماء والأشياخ.

-وَيَا مَنْ مَفَاتِيـــحُ الخَزَائِنِ عِنْـــــدَهُ مَدَدْتُ كِلْتَـــا الكَفّيْنِ نَحْوَكَ لِلنَّـــوْلِ[4]

الفعل(مددت) يقتضي الحكم بشيء في الواقع الخارجي، وهو مطابق له في دلالته، وكأن الشاعر هنا يطلب من المتلقي التوسل بالنبي المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وهذه النماذج التطبيقية تمثل بعض ما ورد في الديوان، فهو يحتوي أفعالا طلبية أخرى جاءت بصيغة الماضي وما قدمناه كان على سبيل التمثيل لا الحصر.

- **الطلب بصيغة المضارع:** نحو قوله:

---

[1]- السيد الحبيب،الديوان، ص11

[2]-المصدر نفسه، ص13

[3] -المصدر نفسه،ص26

[4]-المصدر نفسه، ص04

-إِنِّي أَنَخْتُ قُلُوصِي نَحْوَ حُجْرَتِكُـــمْ أَبْـــغِي حُمُولَتَهَا بِالخَيْرِ وَالمَـــدَدِ[1]

الفعل (أبغي) فعل يفيد الطلب، فالشاعر يبغي حمولة قلوصه بالخيرات، وذلك يقتضي تحقيق هذا الفعل ارتباطا بالواقع الخارجي.

-وَنَطْلُبُ مِنْكَ السِّتْرَ فِي المَوْقِفِ الذِي تُحَاسِبُ فِيهِ الخَلْقَ عَنْ كُلِّ زَلَّـــةِ[2]

الفعل(نطلب) فعل طلبي جاء بصيغة المضارع، والطلب في البيت صريح، وغرضه الإنجازي مرتبط بتحققه في الواقع الخارجي ومقصود الشاعر(طلب الستر يوم القيامة).

-أَمَوْلاَيَ عَلِي الشّرِيفِ جِئْـــتُ إِلَيْكَ قَاصِـــدًا فَلاَ تَـــــرُدَّ[3]

(فلا ترد) يحمل في دلالته الظاهرة النهي، فالشاعر أراد أن يتوسل بشيخه(مولاي علي الشريف)طالبا منه الرضى والقبول.

-بِجَاهِهِمْ للهَ أَرْفَعُ حَاجَتِـــي وَبِالْمُصْطَفَى المُخْتَارِ أَسْمَى تَوَسُّلِـــي[4]

الفعل (أرفع)تقتضي دلالته مطابقة الواقع، وهذه سمة من سمات التداولية التي تسعى إلى تحقيق الغرض الإنجازي من الفعل أو الحدث.

- **الطلب بصيغة الخبر:**

يتضمن الديوان صيغا ذات تراكيب خبرية في ظاهرها، لكنها تؤدي غرضا طلبيا

إذا نظرنا في سياقها العام نحو قول الشاعر:

-إِلهِي فَأَنْتَ الكَهْفُ لِكُلِّ خِلْقَةٍ وَأَنْتَ الذِي تُرْجَى لِدَفْعِ المَضَـــرّةِ[5]

فظاهر هذه العبارة يحمل معنى الخبر، ولكن الشاعر يقصد بذلك(ادفع عني المضرة).

- وَإِنَّكَ قَدْ لاَقَيْتَ رَبًّا مُجَازِيًـــا مُثِيبًا كَرِيمًا صَادِقًا فِي التَّعَامُـــــلِ[6]

فالغرض الطلبي المقصود من هذا التركيب هو أن الشاعر يطلب من الله ويدعوه بأن يجازي سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم،وتقديره حسب السياق:"جاز سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

---

[1]- السيد الحبيب،الديوان، ص05

[2]-المصدر نفسه،ص12

[3]-المصدر نفسه ،ص20

[4]- المصدر نفسه، ص4

[5]- المصدر نفسه، ص11

[6]- المصدر نفسه ،ص13

3- الأفعال الإخبارية:

ويتمثل غرضها الإنجازي في نقل واقعة ما من طرف المتكلم بدرجات متفاوتة بوساطة قضية أو قضايا معينة، ولن يتأتى ذلك إلا بتوفر شرط القصد في الإبلاغ، ومن أشكالها في الديوان:

- **أفعال الإخبار عن واقع مضى وانقضى:** نحو قوله:

- جَلَسْتَ يَمِينَ العَرْشِ لَهُ سَاجِـدًا وَمُبْتَـهِلاً تَرْجُو الشَّـفَاعَةَ لِلْكُلِّ
-وَخُصِّصْتَ بِاللِّوَاءِ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ آدَمُ وَالبَنُـونُ تَحْتَـهُ فِي الظِّـلِّ
-وَيَا مَنْ مَفَاتِيحُ الخَزَائِنِ عِنْـدَهُ مَدَدْتُ كِلْتَا الكَفَّيْنِ نَحْـوَكَ لِلنَّـوْلِ
-عَلَيْهِ صَلاَةُ اللَهِ مَا هَبَّتِ الصِّبَـا وَمَا سَحتِ الأَمْزَانُ وَبالوَهْدِ وَالسَّهْلِ
وَما غَرَّدَ الأَطْيَارُ أَوْ قَالَ قَائِـلٌ يَامَنْ بِهِ نَرْجُو النَّجَاةَ مِنَ الأَهْـوَالِ
-إِنَّكَ أَصْلٌ لِكُلِّ الكَائِنَـاتِ كَمَا صَحَّ عَلَيْكَ حَدِيثٌ رَاجِحُ السَّنَـدِ
-لَكَ خَصَائِصٌ خَصَّكَ الإِلَـهُ بِهَـا لَيْسَتْ تُقَاسُ بِإِحْصَاءٍ وَلاَ عَـدَدِ
مِنْ ذَاكَ خَمْسٌ لَمْ تُعْطَ أَحَدًا قَدْ مَضَى نُصِرْتَ بِالرُّعْبِ يُلْقَى فِي قُلُوبِ الرَّدَى
صَارَتْ لَكَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَتُرْبَتُها هيَ الطَّهُورُ مِنَ الأَحْدَاثِ لِلْقَاصِـدِ
-إِنِّي أَنَخْتُ قُلُوصِي نَحْوَ حُجْرَتِكُـمْ أَبْغِي حُمُولَتَهَا بِالخَيْرِ وَالمَـدَدِ
-ولابْنِ الشَّرِيفِ الطِّيِّبِ الإِدْرِيسِي الذِي لَهُ طَابَ أَصْـلٌ ثُمَّ فَرْعٌ وَبَلْـدَةٌ
_رَفَعْتُ إِلَيْكَ الكَفَّ صِفْراً فَجُدْ لَـهُ بِرِفْدٍ لِنَنْجُو مِنْ دَوَاهِي الدَّاهِيَّـةِ [1]
-أَصَاحِبَ عِلْمٍ قَدْ تَمَاوَجَ بَـحْـرُهُ وَحَفَّ بِهِ السُّيَاحُ مِنْ كُلِّ سَاحِـلِ
فَغَاصُوا فَجَاءُوا مِنْ جَوَاهِرِ بَحْـرِهِ بِعِـلْمٍ يَحُلُّ صَعْبَ المَسَائِـل
-عَلَيْكُمْ سَلاَمُ اللهِ يَنْزِلُ قَبْـرَكُـمْ هَـوَاطِلَ رَحْـمَةٍ وَسَحّ نَوَائِـل
-فَزَانَ حُلِيُّـهُ قُصُـورَ تَوَاتِنَـا و عَمَّ بِهِ مَنْ كَـانَ بَادٍ وَحَاضِـرِ
فَفَارَتْ قَنَاوَاتُ مِنْ خَالِـصِ مِائَـة بِسَالِي وَمِنْهُ عَمَّتْ كُلُّ القَوَاطِـر
فَأَرْوَى بِهِ الرَّحْمَانُ جَدْبَ أَرَاضِينَـا وَأَثْمَـارَ أَشْجَـارٍ مُبَاكِـرِ
-وإِذَنْ طَبِيبَ الجَهْلِ مِنْ غَيْرِ مِرْيَـةٍ شَهِدَتْ بِهِ الأَعْـدَاءُ بِالبَيِّنَـاتِ

[1] - السيد الحبيب، الديوان،ص03-05،09،12

وَإِذَا فُحُولُ أَهْلِ العِلْـــــمِ جمُـــعَـــتْ عَلَيْهِ فِي الأَمْصَارِ وَالمَدِينَـــــــات
حَتَّى أَزَالَ صِمَامَهَـــا وَصِنْهَاجَهَـــــا بِمِعْوَلِ العُلُومِ الوَاضِحَـــــــاتِ
-الإِدْرِيسِيّ الحَسَنِـــيّ الطَّاهِـــــرِيُّ لأَصْلِهِ قَـــدْ أُثْبِتَـــتْ كَرَامَـــــاتُ
-ذَهَـــبُوا بَنَهْجٍ قَاصِـــدِينَ رَبْعَهُـــمْ بذِكْـــرٍ وَأَصْـــوَاتٍ مُخْتَلِفَـــاتِ
وَصَلُوا بِشَيْخٍ مِنْ أَصْلِهِ حَازَ العُـــلاَ مَوْلاَيَ عَبْـــدَ اللهِ ذِي الآيـــاَتِ[1]

لقد احتوت هذه التراكيب على مجموعة من الوقائع التي نقلها الشاعر في صورة تؤثر في السامع قصد حصول الفهم والتبليغ.

- **أفعال الإخبار عن الواقع الحاضر:** وذلك نحو قوله:

-أَتَاكَ عَبْدٌ مُذْنِبٌ مُثْقَلَ الظَّهْـــــــرِ يَرْجُو مِنْكَ تَخْفِيفاً لِمَا لَهُ ذُو حَمْلِ
بِجَاهِـــهِمْ لِلهِ أَرْفَعُ حَـــاجَتِـــــــي وَبِالمُصْطَفَى المُخْتَارِ أَسْمَى تَوَسُّلِـــي
إِنِّي أَنَخْتُ قُلُوصِي نَحْوَ حُجْرَتِكُـــمْ أَبْغِي حَمُولَتَهَا بِالخَيْرِ وَالمَـــــــدَدِ
وَأَنْتُمْ أَهْلٌ لَهُ وَحَاشَا جُـــودُكُـــــمْ يَخِيبُ آمِلُهُ مِنْ سَائِغِ الأَبَـــــــدِ
عَلَيْهِمْ تَسْلِيمُ رَبِّنَـــا وَرِضْوَانَـــــــهُ يَدُومُ يَجْرِي عَلَيْهِمْ مُنْتَهَى الأَمَـــدِ
لِتِلْكَ الرَّوْضَةِ الغَرَّاءِ أُهْـــدِي لَهَـــا أَزْكَى سَلاَمَ الإِلَهِ الوَاحِدِ الأَحَـــدِ[2]
-أَخُصُّهُمْ سَبْعاً لأَبْنَـــاءِ سَبْـــعَـــــةِ تَوَسَّلْ بِهِمْ فِيهَا بِحُسْنِ الطَّوِيَّـــــةِ
لَهُ الثُلاَثَـــاءُ وَالأَرْبِعَاءُ لأَحْمَـــــدَا المَعْرُوفِ بِالبُدَاوِي تَبْدُو الكَرَامَـــةِ
-لَهُ قُرَى لاَ يَخْفَى عَلَى كُـــلِّ زَائِـــرٍ بِهِ يُتْحَفُ الزُّوَارُ فِي كُلِّ سَاعَـــةِ[3]
- نُورٌ يَبْـــدُو يَقِينـــــاً لِزَائِـــــــرِ إِذَا صَحَّ مِنْهُ القَصْدُ بِالقَوْلِ وَالفِعْلِ[4]
عَلَيْكُمْ سَلاَمُ اللهِ يَنْزِلُ قَبْـــرَكُـــــمْ هَوَاطِـــلَ رَحْمَةٍ وَسَحَّ نَوَائِـــــــلِ
أُحَيِّـــيهِمْ طُرّاً ذُكُوراً وَنِسْـــــوَةً وَصِبْيَانَهُمْ وُدِّي لَهُـــــمْ بِالسَّوِيَّة[5]
-وَخَلَّفَ أَنْجَـــالاً كِرَاماً أَجِلّـــــةً عَلَى وَجْهِهِمْ نُـــورٌ يَلُوحُ لِبَاصِـــــرِ

---

[1]- السيد الحبيب،الديوان،ص13-14 ،17 ،25-26.
[2]-المصدر نفسه،ص04-06.
[3]-المصدر نفسه،ص09
[4]-المصدر نفسة،ص13
[5]-المصدر نفسه،ص15

وَصِنْوُكُمْ عَبْدَ الحَمِـــيدِ مَقَامُـــهُ يَحِلُّ لِدُنْيَا كَالنُّجُومِ الزَّوَاهِـــــرِ[1]

-وَهَـــذَا وَفْدُنَـــا وَقَدْ أَنَاخَـــــا بِنَحْوِ بَابِـــكَ الكَرِيمِ يَحُـــــــــدُّ

فَأَتْحِفْنَـــــا بِأَكْرَمِ الضِّيَافَـــــة بِأَنْوَاعِ إِتْحَـــافٍ وَمَا نَـــــــوَدُّ

أَخُصُّ بَنِي الأُسْتَاذِ مِنِّي تَحِيَّـــةً عَلَيْهِمْ وَمِنْ إِخْوَانِهِمُ الشَّقَائِـــــــقِ

أُعَزِّيكُمْ جَمْعَ الأَدَارِسِ جُمْلَـــةً فِي بَدْرِ الزَّمَانِ الرَّاحِلِ إِذْ ثَوَى فِي اللَّحْدِ

يُعَزِّيكُمْ عَزَاءَ صِدْقٍ وَمَـــــوَدَّةٍ خَدِيمٌ لَكُمْ مُنْذُ شَبَّ عَلَى الـــــــودِ[2]

وقد وردت الأفعال في التراكيب السالفة بصيغة الحاضر، وهي تخبر عن وقائع عاشها الشاعر الشيخ(سيد الحبيب)، وهي تؤدي غرضا إخباريا يحدث إجابة لدى السامع بمجرد قراءة الأبيات، وهنا يتمثل الغرض الانجازي لهذه الأفعال.

د-الأفعال الإلتزامية:

هي أفعال يلتزم بها المتكلم طوعا بفعل شيء للمخاطب في المستقبل أو الماضي مع إخلاص النية والقصد،وعزمه على الوفاء بذلك،ومن أفعال الالتزام: الوعد،المعاهدة، الضمان والإنذار، وتكون مطابقة الفعل مع الواقع الخارجي إلى الكلمات، بحيث يصيغ المتكلم أفعاله بناء على صورتها الخارجية فإن وعد الزيارة مثلا فينبغي أن يطابق وعده الشروط الخارجية التي يتحقق بها أداء الزيارة في الواقع،وإن تلفظ بذلك فينبغي أن يكون قادرا على الإحاطة بها وأدائها[3]

ومن أشكالها في الديوان: الوعد والمعاهدة:

- **أفعال الوعد:**وتبرز في قوله:

لِذاكَ لاَ تَنْسَانِي أَيَا خَيْرَ مَقْصُودِي وَمُتْحِفاً الزُّوَارَ بِالرَّفْدِ وَالبَـــــذْلِ[4]

وَعَدَكَ اللهُ فِي الضُّحَى لأُمَّتِكُـــمْ لاَ تُخْزَى فِي المَوْقِفِ لِجَاهِكَ الكَامِلِ

---

[1]-السيد الحبيب،الديوان،ص17

[2]-المصدر نفسه،ص20 -22

[3]- ينظر، خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية، مقاربة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط 1، 2012 ، ص149

[4]- السيد الحبيب،المصدر نفسه،ص04

لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ كَلاَمُ رَبِّنَا المُنـــــــــزَلِ[1]

فَلاَ تَنْسَ مَنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ نَائِبـــــاً يَقُومُ بِطُلاّبِ وَبِابْـــــنِ وَسَائِـــــلِ[2]

فأفعال الوعد لم ترد إلا نادرا في الديوان كما هو موضح في الأمثلة التي ذكرناها.

- **أفعال العهد:**

لقد وضح (خليفة بوجادي) الفرق بين أفعال المعاهدة وأفعال الوعد حيث يقول: «يمكن أن تتميز المعاهدة عن الوعد في فرق دقيق، هو أن الوعد عهد من طرف واحد هو المتكلم، أما المعاهدة فهي عهد بين طرفين أو أكثر، و الالتزام يقع على الأطراف جميعا، لا على المتكلم وحده كما في الوعد»[3] .

ومن شواهد أفعال المعاهدة في الديوان:

هَذَا وَأَرْجُو مِنَ الرَّحْمَانِ يَرْحَمَنَا بِجَاهِكُمْ وَبِوَصْلِ الأَصْلِ نَتَّصِـــــلُ[4]

أَمَوْلاَيَ أَحْمَدَ أتيتك قَاصِـــداً لِتَرْمِيمِ عَهْدِكُمْ لَنَا المُتَوَاصِـــــــلِ

فَأَنْتُمْ أَهْلٌ لِلوَفَاءِ بِعَهْدِكُـــــمْ وَحَاشَاكُمْ نَقْضُ العَهْدِ مِنْكُمْ لِعَامِلِ

وَإِنِّي عَلَى هَذَا المِيثَاقِ وَذَا العَهْدِ أَقُومُ بِهِ فِي الحَـــالِ ذُخْراً لِلآجـــلِ[5]

وما يلاحظ على أفعال المعاهدة فشأنها شأن أفعال الوعد لم ترد إلا نادرا في الديوان.

هـــ- الأفعال التعبيرية:

وتشمل أفعال الكلام التعبيرية كل الأساليب والعبارات التي يعبر بها المتكلم عن مشاعره،من رضى وحزن وغضب وسرور وفشل... كما تتعدى ذلك لتشمل ما يظهر في بنية الخطاب مما يحدث للمشاركين في الفعل،ووقعه عليهم أثناء أفعال الشكر،التهنئة، الاعتذار والشكوى...الخ.

وأهم شرط لحصول هذه الأفعال هو الإخلاص في الابلاغ ومن تلك الأفعال التعبيرية المرتبطة بالمتكلم وحده.

- **أفعال الحزن:** نحوقوله:

_أُعَزِّيكُـــمْ جَمْعَ الأَدَارِسِ جُمْلَـــةً فِي بَدْرِ الزَّمَانِ الرَّاحِلِ إِذْ ثَوَى فِي اللَّحْدِ

---

[1]-السيد الحبيب،الديوان،ص07

[2] -المصدر نفسه،ص14

[3]- خليفة بوجادي،اللسانيات التداولية ،مقاربة بين التداولية والشعر، ص 151

[4]-السيد الحبيب،المصدر نفسه،ص08

[5]-المصدر نفسه،ص13

أُعَزِّيكُـــمْ وَالعَيْنُ تَهْطِلُ دَمْعَهَـــــا وَالقَلْبُ حَزِينٌ مِنَّا مُضْطَرِمُ الكَبِـــــــدِ
أُعَزِّيكُـــمْ فِيمَا أَصَابَنَا خَطْبُـــــــهُ وَأَشْكُو وَبَثِّي الحُزْنَ لِلْوَاحِدِ الفَـــــــرْدِ
أُعَزِّيكُـــمْ آلَ السِّبَاعِي خَاصَّـــــةً آلٌ لِذَاكَ القُطْبِ مِنْ أَخٍ وَوَلَـــــــــدِ
أُعَزِّيكُـــمْ وَالرُّوحُ مِنَّا أَلِيمَـــــــةٌ بِدَاهِيَتَيْنِ فُرْقَـــــةَ الحَيِّ وَالفَـــقْـــــــدِ
يعَزِّيكُـــمْ عَزَاءَ صِدْقٍ وَمَـــــــوَدَّةٍ خَدِيمٌ لَكُمْ مِنْ مُنْذُ شَبَّتْ عَلَى الـــــوُدِّ
أُعَزِّيكُـــمْ وَأُلْزِمُ الصَّبْرَ نَفْـــــــساً وَإِنِّي لَهَا صَابِرٌ عَلَى سَـــاكِنِ اللَّـــحْـــدِ[1]

فالأفعال (أعزيكم،يعزيكم) المتكررة في الأبيات،والتي جاءت بصيغة المضارع لها دلالة قوية على حزن الشاعر لفراق شيخه (مولاي أحمد الطاهري).

- **أفعال الرضى**: وهي نحو قولـــــــه:

وَإِنِّي إِلَيْكَ أَنْتَسِبُ انْتِسَاباً وَجَدّاً مِنْ جُدُودِي وَنِعْمَ الجَدُّ[2]

- **أفعال التهنئة والشكر**: نحو قوله:

- أُحَيِّـــيكُمْ طُرّاً ذُكُوراً وَنِسْـــوَةً وَصِبْيَانَهُمْ وُدِّي لَهُمْ بِالسَّوِيّـــَةِ
عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمَانِ أَزْكَى تَحِيَّةٍ قَرِيبُهُمْ وَالقَاصِي فِي كُلِّ وِجْهَـــةٍ[3]
-دُعَائِي ثُمَّ ثَنَائِي مِنّي إِلَيْكُـــــمُ لَيْسَ لِلنَّوَالِ بَلْ هُوَ لِوَجْهِ البَـــارِي
-أَخُصُّ بَنِي الأُسْتَاذِ مِنّي تَحِيّـــَةً عَلَيْهِمْ وَمِنْ إِخْوَانِهُمُ الشَّقَائِـــــقِ[4]
-أَعْنِي بِهِ مَوْلاَيَ أَحْمَدَ سَيِّـــدِي عَنْ ضِئْضِئٍ لِهُ أُعْرِبَتْ آيَـــــاتُ
أُهْدِي سَلاَماً عَاطِراً جَوْفَ الصَّبَا تَطِيـــرُ بِهِ طُيُورٌ خَافِقَـــــاتُ
-وَأَيْضاً أُثْنِي بِصِنْوِهِ وَعَضُـــــدِهِ مُبَارَكٌ مُقَرِّبُ القَاسِيَّـــــاتِ[5]

- **أفعال التمني**: نحو قوله:

---

[1] -السيد الحبيب،الديوان،ص22
[2] -المصدر نفسه،ص20
[3] -المصدر نفسه،ص15
[4] -المصدر نفسه،ص19،21
[5] -المصدر نفسه،ص26

-أُحَيِّيكُمْ طُرّاً ذُكُوراً وَنِسْوَةً وَصِبْيَانَهُمْ وُدِّي لَهُمْ بِالسَّوِيَّـــــــةِ[1]

فمن خلال السياق العام للبيت يتضح غرض التمني في صيغة "ودي لهم بالسوية" فالتمني هو :«طلب الشيء المحبوب الذي يرجى حصوله»[2] ،فالشاعر يرجى حصول السوية للصبيان.

-عَسَى أَرْتَجِي لُطْفاً يَسِحُّ بِسَاحَتِي وَيَجْعَلُ يُسْراً بَعْدَ ضَيْقٍ وَشِـــدَّةٍ

مُنَايَ فِي الدُّنْيَا صَلاَحُ أُمُورِنَا وَزادٌ لِدَارِ الخُلْدِ مِنْ أَقْوَى حُجَّةٍ[3]

- **أفعال الشكوى:** نحو قوله:

-أَتَاكَ عُبَيْدٌ مُذْنِبٌ مُثْقَلَ الظَّهْرِ يَرْجُو مِنْكَ تَخْفِيفاً لِمَا لَهُ ذُو حَمْلِ[4]

ففي هذا التركيب إشارة واضحة إلى معاناة الشيخ وتوسله بالنبي صلى الله عليه وسلم ليخفف عنه الحمل وهذا ما يدخل في حقل ألفاظ الشكوى وإن كانت غير صريحة في ظاهر البيت.

- أُعَزِّيكُمْ فِيمَا أَصَابَنَا خَـــطْبُهُ وَأَشْكُو بَثِّي الحُزْنَ لِلْوَاحِدِ الفَـــــرْدِ[5]

- **أفعال التحية:** نحوقوله:

- أُحَيِّيكُمْ طُرّا ذُكُوراً وَنِسْـــوَةً وَصِبْيَانَهُمْ وُدِّي لَهُـــمْ بِالسَّوِيَّةِ

عَلَيْهِمْ مِنَ الرَّحْمَانِ أَزْكَى تَحِيَّةٍ قَرِيبُهُمْ وَالقَاصِي فِي كُلِّ وِجْهَةِ

أَخُصُّ بَنِي الأُسْتَاذِ مِنّي تَحِيَّـــةً عَلَيْهِمْ وَمِنْ إِخْوَانِهُمُ الشَّقَائِقِ[6]

وأحيانا ترد بعض السياقات التي تفيد أو تؤدي غرض التحية ويفهم ذلك من خلال قرائن الأحوال والسياق العام للبيت كقوله:

-عَلَيْكُمْ سَـــلاَمُ اللهِ مِنَّا إِلَيْكُمُ وَأَبْقَى الإِلهُ عِزَّكُمْ فِي الغَوَابِرِ

---

[1]-السيد الحبيب،الديوان،ص15

[2]- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ضبطه: د. يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية، صيدا،بيروت،(د.ط)، 1999م، ص 87

[3]-السيد الحبيب،المصدر نفسه،ص11-12

[4]- المصدر نفسه،ص04

[5]-المصدر نفسه،ص22

[6]-المصدر نفسه،ص15،21

مِنّي السَّلاَمُ لِمجْدِكُمْ وَمَقَامِكُمْ وَمُرِيدُكُمْ بِإِجْلاَلٍ وَوَقَـــارِ[1]

تتميز الأفعال التعبيرية هذه (التمني،الشكوى،التهنئة،الشكر)عن الأفعال التعبيرية السابقة(الحزن،الرضى) في أنها من الناحية التداولية لا تتعلق بالمتكلم وحده،ولا تعبر عن عواطفه ومشاعره وحده،بل تتعدى ذلك لتشمل ما يرتبط بالمخاطبين،فالشكوى يكون لها تأثير على المخاطب، وينتظر الشاعر (المتكلم) مشاركته في أدائها، وكذلك (التهنئة،والشكر والتحية) تحتاج أفعالها إلى حضور المخاطب؛لأنه طرف ضروري في حصولها.

2-صيغ الأفعال الكلامية في شعر مولاي الحبيب:

التراكيب في شعر (مولاي الحبيب) تنوعت بين الخبر والإنشاء، فالخبر ما يصح أن يقال لقائله إنه صادق أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقاً، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذباً.[2]

وقد ذكره(ابن فارس) في كتابه "الصاحبي" فقال:"أما أهل الخبر فلا يقولون في الخبر أكثر من أنه إعلام..."[3]

وماهية الإنشاء هي استدعاء أمر حاصل ليحصل وهو قسمان:طلبي وغير طلبي،الأول: الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب؛ وهو الأمر ،والنهي ،والاستفهام، والتمني ،والاستفهام والتمني، والنداء والعرض ،والدعاء.[4]

وقد يطلق على الإنشاء «الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه»[5]؛ أي لا يقصد من نسبته الكلامية أن تطابق نسبته الخارجية، وإنما يبحث عن مدلولات في الخارج تتلاءم مع لفظه.

أما صيغ الأفعال الكلامية في ديوان الشاعر، فهي متنوعة منها:

1_اختلاف الأفعال الكلامية:

- **تركيب الخبر على الإنشاء:**

ومن أشكاله قول الشاعر:

---

[1] -السيد الحبيب،الديوان،ص17

[2] -ينظر،القزويني،التلخيص في علوم البلاغة ،ضبطه وشرحه:عبد الرحمن البرقوقي،دار الكتاب العربي ،بيروت-لبنان،ط2،1350هـ-1932م،ص38

[3] - ابن فارس، الصاحبي ،ص150

[4] -ينظر،د.إبراهيم السامرائي، الأساليب الإنشائية:النمط والاستعمال،دار المناهج للنشر والتوزيع (د.ط)،1429ه-2008م ص19

[5] -محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان،ساحة رياض الصلح-بيروت،(د.ط)،1985م،ص46

-فَجُمْعَةَ عَبْدَ القَادِرِ الجِيلِي فَاسْمَعَا وَسَبْتٌ لمعْرُوفٍ الكَرَاخِي عُمْدَتِي[1]

ما يلاحظ في الشطر الأول من البيت أن الفعل(فاسمعا)أمر صريح بالإرشاد، والسياق العام للشطر الثاني خبر صريح، وكأن الشاعر ينقل المخاطب من الأمر المباشر إلى أمر آخر غير مباشر يفهم من المقام ، وهنا تتمثل الوظيفة التداولية التي يؤديها التركيب.

ومن أمثلة ذلك أيضاً:

فَفَرِّجْ كُرُوبِي يَا إِلَهِي وَشِدَّتِي فَأَنْتَ عَلِيمٌ يَا إِلَهِي بِحَالَتِي [2]

إنشاء...فرج(فعل طلبي)، خبر...(سياق الشطر الثاني ويفهم منه:اليقين)

أَغِثْنِي أَجِرْنِي مِنْ جَرَائِم زَلَّتِي وَعُمْرِي العَزِيزُ ضَاعَ مِنْ سُوءِ غَفْلَتِي[3]

إنشاء...(أغثني،أجرني:أمر طلبي)،خبر...(ضاع:فعل تعبيري)

وَأَرْجِحْ لِي بِالإِسْلاَمِ مِنْكَ تَفَضُّلاً مِيزَانِي وَبِاليُمْنَى تُنَاوِلْ صَحِيفَتِي[4]

إنشاء...(أرجح:أمر طلبي)،خبر...(تناول)

فَلاَ تَنْسَ مَنْ خَلَّفْتَهُ لَكَ نَائِباً يَقُومُ بِـــطُلاّبٍ وَبِابْـــنِ سَائِـــلِ[5]

إنشاء...(لاتنس:طلب النهي)، خبر...(يقوم)

والمتتبع للديوان يجد صيغا أخرى قد بنيت تراكيب القصائد عليها وما قدم من أمثلة لا يمثل سوى بعض النماذج التطبيقية.

- **تركيب الإنشاء على الخبر:** وهذا ما يقابل التركيب الأول أو ما يعاكسه، ومن أشكاله في الديوان قول الشاعر[6]:

وَفِيهِ دَعوْتُهُ بِتَحْمِيدِ إِلْهَامِ فَقَالَ ارْفَعْ وَاشْفَعْ تُعْطَ قَصْدَكَ فِي السُّؤْلِ

خبر...(دعوته)،إنشاء...(ارفع،اشفع)؛ففي هذا التركيب نلاحظ انتقال من فعل تعبيري إلى فعل طلبي.

أَخُصُّهُمْ سَبْعاً لِأَيّامِ سَبْعَةٍ تَوَسَّلْ بِهِمْ فِيهَا بِحُسْنِ الطَّوِيَّةِ

---

[1]-السيد الحبيب،الديوان،ص09

[2]_ المصدر نفسه،ص10

[3]- المصدر نفسه،ص11

[4]-المصدر نفسه،ص12

[5]-المصدر نفسه،ص14

[6]_المصدر نفسه،ص04،09،11،20

خبر...(أخصهم)، إنشاء...(توسل)

كَلاَمُكَ رَبِّي جَلَّ قَدْراً وَعِزَّةً بِوُدِّهِمْ جَاءَ قُلْ لاَ بِالقَرَابَةِ

خبر...(جل)، إنشاء...(قل)

أَمَوْلاَيَ عَلِي الشَّرِيفِ جِئْتُ إِلَيْكَ قَاصِداً فَلاَ تَــرُدَّ

خبر...(جئت)، إنشاء...(لا ترد)

وَهَذَا وَفْدُنَا وَقَدْ أَنَــاخَــا بِنَحْوِ بَابِكَ الكَرِيمِ يَحُدُّ

فَأَتْحِفْنَا بِأَكْــرَمِ الضِّيَافَــةِ بِأَنْوَاعِ إِتْحَافٍ وَمَا نَوَدُّ[1]

خبر...(أناخا)، إنشاء...(أتحفنا)

لقد اعتمد الشاعر في بناء قصائده صيغا اتسمت بها الأفعال الكلامية ، تنوعت بين تركيب الفعل الإنشائي على الخبر،والعكس صحيح لأداء الوظيفة التداولية والتأثير في السامع ،وتحقيق التبليغ والتواصل.

ب- تجانس الأفعال الكلامية:

قصائد الديوان لم تقتصر على اختلاف الأفعال الكلامية، بل تحتوي أيضا على الأفعال المتجانسة في التركيب نذكر منها:

- **تركيب الخبر على الخبر:** ومن أشكاله في الديوان:

-أَتَاكَ عَبْدٌ مُذْنِبٌ مُثْقَلَ الظَّهْرِ يَرْجُو مِنْكَ تَخْفِيفاً لِمَا لَهُ ذُو حَمْلِ

-حَمِدْتُ إِلَهَ العَرْشِ رَبَّ البَرِيَّةِ وَصَلَّيْتُ بَعْدَهُ عَلَى ذِي الشَّفَاعَةِ[2]

ما نلحظه في البيتين تركيب فعل إخباري على مثله ،ومنه أيضاً:

-دَعَوْتُكَ بِالاسْمِ العَظِيمِ الذِي بِهِ تُجِيبُ لِمَنْ بِهِ دُعَاكَ بِسُرْعَــةِ[3]

-وَأَنْتُمْ غَدَرْتُمُ الدَّنِيئَةَ كُلَّهَــــا وَمَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ وَلَهْوَ وَبَاطِــلِ

حَلَلْتُمْ بِقَبْرٍ قَدْ جَاوَرْتُمْ آبَاءَكُمْ وَأَسْلاَفَكُمْ ذَوِي العُلاَ وَالفَضَائِــلِ

عَلَيْكُمْ سَلاَمُ اللهِ يَنْزِلُ قَبْرَكُمْ هَوَاطِلَ رَحْمَةٍ وَسَــحَّ نَوَائِــــلِ[4]

---

[1] - السيد الحبيب،الديوان،ص20

[2] - المصدر نفسه،ص04،09

[3] -المصدر نفسه،ص11

[4] -المصدر نفسه،13-14

إن الوظيفة التي تؤديها هذه الأفعال الكلامية هي الهيمنة على السامع بالتكرارات المتوالية، مؤذية غرض الحزن.

- **تركيب الإنشاء على الإنشاء:** ومن أشكاله في الديوان:

-وَبالغَوْثِ أَبِي مَدْيَنَ غِثْنَا بِالَهَـــــنَا لَهُ الجِدُّ حُـــدَّ عَنّـــا كُـــلَّ بَلِيَّـــةٍ
بِالاثْنَيْنِ خُـــصَّ فَاخْصُصْنَا بِالعِنَايَةِ بِفَضْلِكَ يَا رَحْمَانُ فَاصْفَحْ عَنْ زَلَّتِي[1]
-فَيَا رَبِّ يَا رَحْمَان إِرْحَمْ لضُعْفَنَا وَبِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ نَـــوِّرْ سَـــرِيرَتِي[2]

3-أغراض الأفعال الكلامية في شعر سيد الحبيب التاسفاوتي:

إن أغراض الأفعال الكلامية في ديوان الشاعر(المنافع)تنوعت بحسب السياقات العامة للخطاب والدلالات التي تحددها ظروف التواصل، لا أن تحددها البنية الخارجية للأفعال وحدها، وهذا ما تهتم به الدراسات التداولية والبلاغة العربية القديمة.

فالشاعر البليغ:"هو من يصوغ كلامه مرافقا للأحوال عند المخاطبين، والتفنن في تعبيره حسب المقام، وكل هذا التحقيق رد فعل من المتلقي والتفاعل معه"[3] ،وهذا ما يتحقق في الأغراض التي تؤديها الأفعال الكلامية في شعره.

والقارئ للأفعال الكلامية لا يصل إلى دلالتها من خلال التركيب الظاهري، بل ينبغي أن يستعين بشروط التداولية لها.

ومن تلك الأغراض التي تضمنها الديوان نذكر:

1-أغراض الإنشاء في الديوان:

القصائد الشعرية في الديوان تحتوي على أغراض إنشائية مباشرة وأخرى مجازية،وهذا من الاستخدامات التي وظفها الشاعر (سيد الحبيب)؛وقد اعتمد في تقرير المعاني على قرائن الأحوال والسياق حسب الحالة النفسية له،فالدعاء –مثلاً-قد يكون من إنسان مريض أو حزين فيلجأ إلى الله قائلاً بنغمة صوتية حزينة :«ربِّ اكشف الغم».

ويعتمد في الحكم على أسلوب الشاعر العناصر المشار إليها سابقاً بالإضافة إلى مراعاة الظروف المحيطة به وبانتاج خطابه .ومن هذا يسهل على الباحث دراسة واستخراج الأغراض التي يخرج إليها الأسلوب الإنشائي.

---

[1]- السيد الحبيب،الديوان،ص09

[2]-المصدر نفسه،ص12

[3]- د.صالح بلعيد،نظرية النظم،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر،(د.ط)،2002م،ص60

ومن التخريجات المجازية للإنشاء خروجه من الطلب المحض الذي هو معناه الوضعي إلى الخبر[1]، ويمكن أن نلخص تلك الأغراض في المخطط التالي:

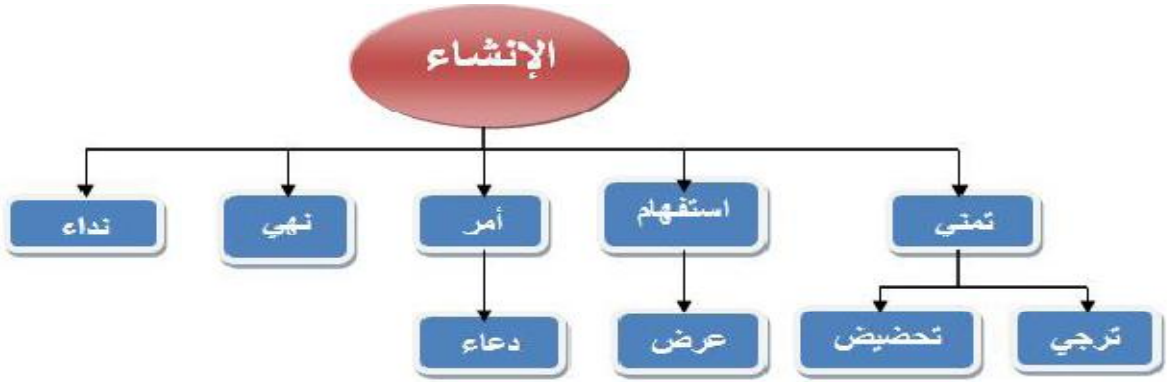

وسنقتصر في دراستنا على نماذج من تلك الأغراض الشائعة في القصيدة والمتمثلة فيما يلي:

- **الأمر:**

وهو من أنواع الإنشاء الطلبي، وتسمية الأمر في رأي اللغويين كانت بالنظر إلى معنى الطلب الذي يتضمنه، ليس كما في الفعل الماضي الذي تقترن تسميته بزمنه "إذ الأمر يطلب بها الفعل من الفاعل المخاطب"[2].

ويرى(السيوطي)أن الأمر«مستقبل أبدا؛ لأنه مطلوب به حصول ما لم يحصل نحو قول :﴿يَآ أَيُّهَا النَّبِيءُ اِتَّقِ اللّهَ﴾*(...)،وقد يدل على الأمر بلفظ الخبر نحو:﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾**كما يدل على الخبر بلفظ الأمر نحو: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَانُ مَدّاً﴾***؛أي فيمد»[3].

وقد احتوت القصائد في الديوان على أفعال بصيغة الأمر تؤدي أغراضا مختلفة ، وأحيانا تخرج إلى معاني أخرى تفهم من السياق العام وقرائن الأحوال، وتفيد دلالات أخرى، وسنورد ذلك في الجدول:

---

[1]-ينظر،رابح دوب،البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع الهجري،دار الفجر للنشر والتوزيع-القاهرة،ط2،1999م،ص85

[2]- رضي الدين الاستراباذي، شرح الكافية ،قدم له ووضع حواشيه وفهارسه،إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،ط1،1419ه/1998مج4،ص128

[3]-السيوطي، همع الهوامع،ج1،ص30

*سورة الاحزاب،الآية:01

**سورة البقرة،الآية:231

***سورة مريم،الآية:75

القصيدة	رقم البيت	الفعل	الحقل الدلالي
ألا يا رسول يا صفوة الرسل	07	ارفع واشفع	الدعاء
يا مصطفى يا إمام الرسل يا سندي	02 03 07 17 22	عَرّج بباب .....اسكب اعلم فقف.....وقل أنلني اغفر	التحسر التسليم الدعاء " " " "
حمدت إله العرش رب البرية	03 04 05 07 08 15 18	توسل فاسمعنا غثنا فاخصصنا.....فاصفح ابسط ففرج تفضل.....واخصصنا	الدعاء الإرشاد الدعاء " " " " " " " "
إلهي فأنت الكهف	07 08 09 15	أغثني أجرني فاصفح فابتل.....وحطنا ارحم.....نوّر	الدعاء " " " " " "
أمولاي أحمد سليل الأفاضل	16 17 18 19 20	أرجح فلا تنس سل كن	الدعاء الالتماس الدعاء الإرشاد

		كن حطه.....وقُصّ	" " التحقير بالعدو
أمولاي علي الشريف	05 11	فاتحفنا اجعل	الالتماس الدعاء
بني الشرفاء الأكرمين	12	اسكنه.....وانزله	الدعاء
عرّج بباب الخير واسكب عبرة	01 27 33 36	عرّج .....واسكب اجمع.....واحفظه أكرم-اكتبن اذكر	التحسر الالتماس " " الدعاء

ما ورد في الجدول يمثل أفعال الأمر التي جاءت في الديوان لتؤدي أغراضاً متنوعة كالدعاء، والالتماس والتحسر...وغيرها، وهنا يُلحظ خروجها عن معناها الحقيقي وهو الطلب بالأمر إلى الإخبار.

- **النداء:**

ويستعمل في الكلام لتنبيه المنادى الذي يكون بعيدا أوفي حكم البعيد النائم أوالساهي، كما يستعمل لنداء القريب أيضا.[1]

والنداء هو طلب إقبال المدعو بأحرف مخصوصة وهي:أ،آ،يا،أي،هيا،وا، وينقسم إلى حقيقي وآخر مجازي.[2] وقد ورد هذا التنوع في ديوان الشيخ، ونلمس خروجه من معناه الحقيقي الإنشائي إلى معنى الخبر بمراعاة السياق وقرائن الأحوال التي لها تأثير في السامع، أو أن يخرج إلى معان إنشائية أخرى.

Ü خروج النداء إلى الخبر:

يكثر خروج النداء عن أغراضه الأصلية،ويستعمل في أغراض بلاغية مختلفة ولهذا جانب مهم في نطاق علم

[1]-ينظر،ابن عصفور،شرح جمل الزجاجي،قدم له ووضع فهارسه:فواز الشعار،إشراف:د.اميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1،1419ه/1998م،مج2،ص177

[2]-ينظر، ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تح:محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية:صيدا-بيروت،(ذ.ط)،1411ه،1990م،ج2،ص233.

البلاغة.

-**النداء للمدح أوالمناجاة**:نحو قول الشاعر:

-أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ يَا صَفْوَةَ الرُّسْلِ وَيَا مَنْ بِهِ نَرْجُو النَّجَاةَ مِنَ الهَوْلِ[1]

- يَا مَنْ تُسَاقُ إِلَيْهِ النُّوقُ وَالْجَمَلُ حَامِلَةَ الوِزْرِ لَمْ يُطِقْ لَهَا الكَاهِلُ

- يَاسَيِّدَ الرُّسْلِ يَا مَنْ عَمَّتْ رحْمَتُهُ كُلَّ البَرَايَا وَلَمْ يُوجَدْ لَهَـــا مَثَلُ[2]

- أَمَوْلاَيَ أَحْمَدَ سَـــــلِيلَ الأَفَاضِلِ وَنَجْلَ الكِرَامِ الغُرِّ وَابْنَ الفَطَاحِلِ

- أَصَاحِبَ عِلْمٍ قَدْ تَمَاوَجَ بَحْـــرُهُ وَحَفَّ بِهِ السُّيَّاحُ مِنْ كُلِّ سَاحِلِ

-أَصَاحِبَ سِرٍّ لَمْ يُضَاهَ بِمِثْلـــــهِ شَهِدَ لَهُ بِهِ وَبَاحَ ذَوُو الفَـــــضْلِ[3]

- أَمَوْلاَيَ عَبْدَ اللهِ شَيْخِي وَسَيِّدِي وَسَيِّدَ مَنْ لَهُ انْتَهَى فِي سُلاَلَـــــةِ[4]

-أَسَيِّدِي عَبْدَ الْمُعْطِي نَجْلَ الأَكَابِرِ لَهُمْ رُتْبَةٌ سَمَـــتْ وَحُسْنَ مَـــــآثِرِ[5]

ففي هذه التراكيب خرج النداء من معناه الحقيقي ليؤدي معنى المدح، وهو غرض خبري، ويفهم ذلك من خلال السياق العام للأبيات.

ü خروج النداء من معناه الحقيقي إلى معان إنشائية أخرى:

-**النداء بالدعاء والتوسل**: وذلك نحو قول الشاعر:

-يَارَبِّ يَارَبِّ بِالهـــادِي وَعَتْرَتـــهِ وَالأَنْبِيَاءِ وَجَمِيعَ الكُتُبِ وَالرُّسْلِ

-فَيَا رَبِّ يَاذَا الطَّوْلِ وَالْجُودِ وَالعَطَا فَفَضْلُكَ لاَ يُحْصَى بِوَقْتٍ وَسَاعَةٍ

-يَا وَهَّابُ يَا رَزَّاقُ هَبْ لِي حِكْمَةً وَعِلْماً مُنِيراً هَادِيا لِلطَّـــرِيقـــــةِ

-فَيَا رَبِّ يَا رَحْمَانُ ارْحمْ ضُعْفَـــنَا وَبِالْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ نَوِّرْ سَرِيرَتِي

فَيَارَبَّ يَاذَا الْمُلْكِ وَالْجُودِ وَالوَفَـــا وَيَا عَالِماً لَمْ تُخْفَ عَنْكَ سَرِيرَتِي[6]

---

[1]-السيد الحبيب،الديوان،ص03

[2]-المصدر نقسه،ص07-08

[3]-المصدر نقسه،ص13

[4]-المصدر نفسه،ص15

[5]-المصدر نفسه،ص17

[6]-المصدر نفسه،ص08 ،10- 12

-**النداء للتمني**: نحو قول الشاعر:

نـــدَائِي يَا رَحِيـــــمُ لِضُعْفِنَا وَنَأْمَلُ مِنْكَ العَفْوَ فِي كُلِّ حَالَةِ[1]

ففي هذا التركيب حذفت أداة النداء، وصرح فيها بعبارة "ندائيّ"؛ فصيغة النداء هنا خرجت إلى معنى "التمني"، وهذا ما يفهم من السياق العام للبيت، وما يحيل إلى ذلك أيضا ورود الفعل(نأمل)في الشطر الثاني من البيت.

-**النداء للنهي**:

والنهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء ،وهو من الأساليب المرتبطة أساسا بالمخاطب[2]، فهو:«محذوّ به حذو الأمر في أن أصل استعمال(لا تفعل)أن يكون على سبيل الاستعلاء»[3].

والنهي لا يكون فعلا إلا إذا كان المتكلم في وضع يسمح له بإصداره، وهذا ما يقال في الأمر لذلك نجد أن اللغويين تحدثوا عن الفعلين في صورة واحدة دون الفصل بينهما، يقول المبرد:"اعلم أن الطلب من النهي بمنزلة من الأمر يجري على لفظه كما يجري على لفظ الأمر"[4] .

والنداء للنهي :لم يرد في الديوان إلا نادراً،ونذكر من ذلك:

-**النهي للتوسل**: والذي ورد في قول الشاعر:

لِذَاكَ لاَ تَنْسَانِي يَا خَيْرَ مَقْصُودِ وَمُتْحِفاً الزُّوَارَ بِالرَّفْدِ وَالبَذْلِ[5]

-**النداء للعرض**:

والعرض يعني الطلب برفق ولين وأداته"أَلاَ"ويتمثل في قول الشاعر:

-أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ يَا صَفْوَةَ الرُّسُلِ وَيا مَنْ بِهِ نَرْجُو النَّجَاةَ مِنَ الهُولِ[6]

-أَلاَ حَيِّ رَبْعَ الجُودِ أَهْلِ السَّيَّادَةِ وَأَهْلِ التُّقَى وَالعِزِّ أَهْلِ الفَضِيلَةِ

---

[1]- السيد الحبيب،الديوان،ص11

[2]- ينظر،عبد السلام هارون،الأساليب الإنشائية،15

[3]-السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1،2000م،ص429

[4]-المبرد،المقتضب،تح:حسن حمد،مراجعة:إميل يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان ،ط1، 1420ه/1999م، ج2 ص42

[5]- السيد الحبيب،المصدر نفسه،ص04

[6]-المصدر نفسه،ص03

-أَلاَ يَابَنِي الرّقّانِي إِنّي بِجَاهِكم وَأَسْلاَفِكُم أَهْلُ العُلاَ وَالوَلاَيَةُ[1]

ب-أغراض الخبر في الديوان:

تشترك اللسانيات التداولية والبلاغة العربية في دراسة اللغة؛ لأنها تحيل إلى دلالات ومعان تختلف عما يظهر في ظاهر بنيتها التركيبية.

والأساليب الخبرية تؤدي أغراضا مخالفة لبنيتها، فالكلام إن احتمل الصدق والكذب لذاته، بحيث يصح لقائله صادق أو كاذب سمي كلاما خبريا، وذلك لمشاركة المخاطب في إنتاج الخطاب، فالمتكلم يلجأ إلى قدراته الذهنية والتأويل للوصول إلى الدلالة التي يحملها خطابه.[2]

وما يلاحظ في الديوان أن الأساليب الخبرية قد تخرج إلى دلالات إنشائية تفهم من السياق، أو تخرج إلى دلالات إخبارية غير الدلالة الأصلية للخبر، ومفاد ذلك هو التأثير في السامع، ومن أمثلة ذلك:

- **خروج الخبر إلى الإنشاء:**وذلك نحو قول الشاعر:

-جِنَايَةُ ذَنْبِي لاَ تُعَدُّ كَثِيرَةٌ وَسِتْرَكَ نَرْجُو فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ[3]

فالمعنى المقصود من هذا التركيب هو"اغفر لنا" و"استرنا" والغرض منه هو الدعاء.

-فَأَنْتُمْ أَهْلٌ لِلْوفَاءِ بِعَهْدِكُمِ وَحَاشَاكُمْ نَقْضُ العَهْدِ مِنْكُمْ لِعَامِلِ[4]

والظاهر في هذا التركيب خبر لكنه يخرج إلى معنى أو غرض إنشائي يمكن أن نفهمه بمعنى"أوفوا بالعهد"، وهو أمر

- رَحِمَ الإِلَهُ أُصُولَهُ وَفُرُوعَهُ ومِن يَلُوذُ إِلِيهُمُ فِي الجِوَارِ[5]

والمفهوم أو الدلالة المقصودة من هذا الخبر حسب السياق هي:"ارحم" والغرض منه:الدعاء.

-وَعَارٌ عَلَى الأَشْيَاخِ نَبْذِ مُرِيدَهُمْ وَإِنْ ذَلّ أَوْجَفَا فَبِالعَفْوِ عَامِلُ[6]

والغرض الإنشائي الذي يخرج إليه في هذا التركيب هو النهي الذي يظهر في معنى"لاتنبذوا"

---

[1]- السيد الحبيب،الديوان،ص15

[2]- ينظر، عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي،ص13

[3]-السيد الحبيب،المصدر نفسه،ص11

[4]- المصدر نفسه،ص13

[5]- المصدر نفسه،ص19

[6]-المصدر نفسه،ص17

- **خروج الخبر إلى معاني إخبارية أخرى:**

وذلك نحو قول الشاعر:

-أَتَاكَ عُبِيدٌ مُذْنِبٌ مُثْقَلُ الظَّهْرِ يَرْجُو مِنْكَ تَخْفِيفاً لِمَا لَهُ ذُو حَمْلُ[1]

والغرض الذي يخرج عنه هذا الخبر هو الشكوى.

-وَأَنْتُمْ أَهْلُ لَهُ وَحَاشَا جُودِكُمْ يَخِيبُ آمِلُـــــهُ مِنْ سَابِــغِ الأَيْدِ[2]

والغرض الذي يخرج عنه كما هو واضح في البيت يتمثل في المدح، والدلالة الخبرية التي يخرج إليها هذا الخبر في البيت هو الرجاء.

ومن الأغراض –أيضا_ التي خرج عنها الخبر الإعجاب في قول الشاعر :

-فَزَانَ حِلْيَةٌ قُــصُورٌتَوَاتِنَــا وَعِمْ بِهِ مِنْ كَانَ بَادٍ وَحَاضِرٍ

فَفــَارَتْ قَنَاوَاتٌ مِنْ خَالصٍ مَــائِةٌ بِسَالِي وَمِنْهُ عَمّتْ كُل القَوَاطِرِ

فَأَرْوَى بِهِ عَبدَ الرّحمَانِ جَدْبَ أَرَاضِينَا وَأَثْمَارٌ أَشْجَارٌ يُثْمِرُ مُبـــــَاكِرٌ[3]

فهنا الشاعر أنه كان شديد الإعجاب بقصر سالي.

من خلال ما سبق يتضح أن الأفعال الكلامية في ديوان سيد الحبيب التاسفاوتي تزاوجت بين الخبر والإنشاء وأدت بذلك أغراضاً مختلفة ، فهذه التراكيب الواردة فيه أعطت للنص الشعري دلالات تفهم من سياق الكلام ومقاماته المختلفة ؛ كتركيب الخبر على الإنشاء أو العكس، كما أنه نوع بين المقامات فاستعمل الأفعال الإخبارية والإنشائية؛ لتؤدي معناها الحقيقي أو تخرج إلى معاني أخرى مجازية .

---

[1]-السيد الحبيب،الديوان،ص04

[2]-المصدر نفسه،ص06

[3]- المصدر نفسه،ص17

خـــــاتمـــــــة

وفي ضوء ما سبق يمكن أن نشير إلى أهم النتائج التي تمخض عنها البحث في النقاط التالية:

- تقع التداولية في مفترق طرق البحث اللساني والفلسفي وهذا ما يجعل تحديد مفهوماً أمراً صعباً ،وذلك بسبب اختلاف المذاهب ووجهات النظر الفكرية والمعرفية ؛فقد انبثقت من رحم الفلسفة التحليلية.
- عُدّت صيغ الكلام الحقيقية سواءً أكانت أمراً أم نهياً أم استفهاماً صيغاً أصلية حقيقية أو كما يسميها التداوليون المعاصرون أفعالاً كلامية حقيقية،أمّا ما يتفرع عن تلك الصيغ الأسلوبية من دلالات وإفادات تواصلية بحسب ما يقتضيه المقال ؛هي أفعال متضمنة في القول.

وهذا ما نجده في ديوان (سيد الحبيب)، حيث نوَّع في صيغ كلامه بين حقيقية أصلية وفرعية حسب تنوع المقامات ،فنجد مثلاً:الطلب بصيغة الماضي أو الحاضر....وغيرها، وقد خدم هذا التنوع المواضيع التي عالجها في قصائده.

- يغلب في ديوان الشاعر غرض التوسل بالله وبالرسول صلى الله عليه وسلم وبالأولياء الصالحين والغاية منه الدّعاء ؛حيث قام باستحضار صور من الماضي تجعل القارئ يتعايش مع الأحداث وكأنها واقعة أمامه ،لذلك نوّع الشاعر بين مقامات خطابه وربط ذلك بالواقع الاجتماعي.
- تركيب الأفعال الكلامية في القصائد تنوعت في توظيفها ،نظراً لتنوعها بين إيقاعية وطلبية وإخبارية والتزامية وتعبيرية ؛ذلك ما أدّى إلى اختلاف الأغراض التي تؤديها هذه الأفعال فخرجت العبارات الخبرية إلى إنشائية والعكس ،وهذه الميزة هي التي تحتفي بها التداولية الحديثة والبلاغة العربية القديمة لما لذلك من أثرٍ كبيرٍ على السامع لتحقيق عملية التواصل وتبليغ المتكلم مقصوده له.
- ارتبط الفعل الكلامي بشروط جعلت منه أكثر نجاحاً ،كمراعاة ظروف ووضعية السامع وطريقة تلقيه للخطاب التي تساعده على فهم مقصود الشاعر (سيد الحبيب)،خاصةً إذا تم ربط ذلك بالمقام الذي يرد فيه.
- النص الشعري في الديوان يمكن اعتباره فعلاً كلامياً غير مباشر ؛لأن الشاعر في أغلب التراكيب يستعمل أساليب تخرج من معناها الحقيقي إلى معنى آخر مجازي قصد تحقيق العملية التبليغية التي يسعى لها حتى تكون هناك جمالية في التلقي.
- تُفضي الدراسة التطبيقية في شعر (سيد الحبيب) إلى أن قصائده تبدو أكثر ملاءمة للدراسة التداولية _كغيرها من النصوص الشعرية الأخرى_نظراً للغاية التي يرمي إليها ؛كتحصيل الفائدة والفهم استناداً إلى البلاغة التي تهدف إلى الإبلاغ والإقناع.
- المقاربة بين التداولية والشعر تحكمها معايير أقل ما يقال عنها أنها معايير تداولية بحتة يقوم عليها الاتجاه التداولي.

وأخيراً،كل ما قُدِّمَ لا يمثل سوى بحث يحتاج إلى اهتمامات جديدة أكثر توسعاً من قبل الدارسين والباحثين؛ لأن التداولية لازالت تسعى إلى فتح آفاق جديدة ،والشيخ(سيد الحبيب) له آثار علمية هي في حاجة إلى دراسة وتحقيق ،لذا نوصي بفتح نافذة ولو صغيرة على هاته الغرفة الزاخرة بالعلم والمعرفة.

مـــلحـــقـــات

ملحق رقم 01:صورة الشيخ سيدي مولاي الحبيب

الشيخ سيدي مولاي الحبيب قدس الله سره

26

ملحق رقم02: ملحق خاص بديوان الشاعر

ملحق رقم(أ):قصائد الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين

لهم بإحسان إلى يوم الدين

هذه مجموعة من قصائد للشيخ الفاضل سيدي مولاي الحبيب نجل المرحوم برحمة الله الحي القيوم سيدي مولانا عبد الرحمان نفعنا الله به وبعلومه - آمين -

وأولها قصيدة :

ألا يا رسول الله

1) ألا يا رسول الله يا صفوة الرسل ويا من به نرجو النجاة من الهول
2) ويا من به نرجو الشفاعة عندما أولو العزم عنها في القيامة تنزل
3) فينهونها لخاتم الرسل كلهم محمد المختار في قديم الأزل
4) فحزت مقام الحمد وحدك مفردا هناك بتخصيص من الله ذي الفضل
5) جلست يمي العرش لله ساجداً ومبتهلا ترجو الشفاعة للكل

وفيه دعوته بتحميد إلهام ... فقال رفع واشفع تعط قصدك في السؤل
وخصصت باللواء في ذلك اليوم ... فنادم والبنون تحته في الظل
لذلك لا تنسني أيا خير مقصودي ... ومتحف الزوار بالرفد والبذل
أتاك عبيد مذنب مثقل الظهري ... يرجو منك تخفيفا لماله ذو حمل
ويا من مفاتيح الخزائن عنده ... مددت كلتا الكفين نحوك للنول
عليك اعتمادي في جميع مقاصدي ... بدنيا وأخرى بالرضا منك قابل
ويا من لباب الله مفتاح بره ... إلى كل مخلوق على ذاك تعويلي
وصحبك فالصديق والفاروق الذي ... هما جاراك في روضة ذات إجلال
وعثمان ذو النورين مع صنوكم علي ... هم أصهار الرسول حبذا من وصل
عليهم رضي ربنا وأرضاهم ... وعن سائر الأصحاب أهل التبتل
بجاههم لله أرفع حاجتي ... وبالمصطفى المختار أسمى توسلي
عليه صلاة الله ما هبت الصبا ... وما سحت الأمزان بالوهد والسهل
وما غرد الأطيار أو قال قائل ... أيا من به نرجو النجاة من الهول

وله أيضًا

١. يا مصطفى يا إمام الرسل يا سندي ... صلى عليك إله العرش للأبد
٢. وكل الأملاك ثم المؤمنون كذا ... منهم سلام بلا حصر وذو خلد
٣. إنك أصل لكل الكائنات كما ... صح عليك حديث راجح السند
٤. لذاك فضلت كل الرسل مع ملك ... وحزت كل مقام العز والسؤدد
٥. عظمت قدراً على كل البرايا كما ... نص على ذاك في محكمه الصمد
٦. لك خصائص خصك الإله بها ... ليست تقاس بإحصاء ولا عدد
٧. من ذاك خمس لم تعط أحدا قد مضى ... نصرت بالرعب يلقى في قلوب الردى
٨. صارت لك الأرض مسجدا وتربتها ... هي الطهور من الأحداث لنقاصد
٩. لك الغنائم قد حلت ورابعها ... لك الشفاعة في كل الأنام غد
١٠. أرسلتَ للخلق من جن ومن ملك ... والإنس أجمعهم من أحمر وأسود
١١. هذا وإنك باب الله لا أحد ... ينال منه يدا من غير ذاك اليد
١٢. وقد أتيت إليكم ضارعا سائلا ... أرجو النجاة من الأهوال والنكد
١٣. إني أنخت قلوصي نحو حجرتكم ... أبغي حمولتها بالخير والمدد

وأنتم أهل له وحاش جودكم يخيب ءامله من سايغ الأيد

وصاحباك أبوبكر كذا عمر جارك في روضة بصادق المقعد

عثمان حيدرة فاطمة زوجه والحسنان وكل الصحب ذي الرشد

عليهم تسليم ربنا ورضوانه يدوم يجري عليه منتهى الأمد

لذلك الروضة الغراء أهد لها أزكى سلام الإله الواحد الأحد

ثم الصلاة على المختار ساكنها نبينا المجتبى إمامنا المهتدي

ثم الرفيقين والأصحاب كلهم واله الغر والأزواج والولد

وله أيضا

يا من إليه تساق النوق والجمل حاملة الوزر لم يطق لها الكاهل

عرج لبابه واسكب عبرة وأسفا عما جنت نفسك الأمارة يا غافل

واعلم بأنك لم تجد لما اقترفت جوارح السوء منك سافعا أهل

سوى الرسول الذي عمت شفاعته كل الخلائف طرا عليه الأمل

في موقف عم هوله جميع الورى من إنس أو ملك جن كذا الرسل

نبيا المجتبى طه الهمام ومن ترجى الخلائف كشف ما بها نازل

فقف بوجهة قبره الكريم وقل يا سيدي يا ملاذي ها أنا عاطل

عن سير رفقة أهل الفضل من سابقوا إلى الطاعات والإحسان قد وصلوا

مالي سواك يا عمدتي ويا سندي في موقف فيه كل الخلق قد ذهلوا

أنت الرسول الذي نرجو لموقفنا فصل الخطاب به من هوله الهائل

لك اللواء فسادم وعترته في ذلك اليوم في ظل له ظليل

وعدك الله في الضحى لأمتكم لا تخزى في الموقف لجاهك الكامل

لسوف يعطيك ربك فترضى كما نص عليه كلام ربنا المنزل

وأرجوا من سيد السادات يمنحنا بسحب إحسانه من كفه النول
يا سيد الرسل يا من عمت رحمته كل البرايا ولم يوجد لها مثل
أنت لنا الرحمة المهداة من ربنا صلى عليك في كون الغيب لم يزل
بجاهك الواسع السدى لكل الورى أنلني منه بحظ وافر شامل
محو الخطايا وكل الذنب يتبدله بالحسنات وفضلكم به كافل
هذا واني في ذاك اليوم أنتسب إليكم يا سيدي بودكم أصل
هذا وأرجوا من الرحمان يرحمنا بجاهكم وبوصل الأصل نتصل
يا رب يا رب بالهادي وأعترته والأنبيا وجميع الكتب والرسل
أغفر لنا ما مضى منا واسرافنا وعمدنا وخطايانا وما نفعل
أنت الرحيم بنا في كل نازلة قد جاء في الحديث القدسي ما نقلوا
فرحمتي سبقت غضبي إجعل لنا منها نصيبا لمحو الذنب ينتشل
ثم الصلاة على سر الوجود الذي كان الوجود من سر نوره الأول
والآل والصحب أو ما قال قائلهم يا من إليه تساق النوق والجمل

وله أيضا

1) حمدت إله العرش رب البرية وصليت بعده على ذي الشفاعة
2) محمد ثم الآل والصحب كلهم ومن قام بعده بسر الولاية
3) أخصهم سبعا لأيام سبعة توسل بهم فيها يحسن الطوية
4) فجمعة عبد القادر الجيلي فاسمعا وسبتا لمعروف الكراخي عمدتي
5) وبالغوث أبي مدين غثنا بالهناء له الحد حد عنا كل بلية
6) ولابن الشريف الطيب الإدريسي الذي له طاب أصل ثم فرع وبلدتي
7) بالإثنين خص فاخصصنا بالعناية بفضلك يا رحمان فاصفح عن زلتي
8) وبالأنوار البسطامي أبسط بجاهه علينا الخيرات يا كريم العطيات
9) له الثلاثا والإربعاء لأحمد المعروف بالبناوي يبدو الكرامة
10) ويوم الخميس للتواتي مدفنا محمد المغيلي شيخ الزاوية
11) له قبر لا يخفى على كل زائر به تنحف الزوار في كل ساعة
12) ولا سيما إذا لاذوا بضريحه ففي يومه تنل به كل منية
13) ولا فرق بل هم كل منهم في يومه له فضل لا يخفى على ذي البصيرة

بجاههم فردا وجاه جميعهم ومن هم له قر بأرفع رتبة
ففرج كروبي يا إلهي وشدتي فأنت عليم يا إلهي بحالتي
وما نابني من خطب واشتد هوله له لطفك المأمول في كل ضيقة
فيا رب يا ذا الطول والجود والعطا ففضلك لا يحصى بوقت وساعة
تفضل علينا واخصصنا منك بالرضا بدنيا وأخرى ثم حسن الخاتمة
بجاه رسول الله خير الخليقة محمد الهادي لحسن الطريقة
عليه الصلاة والسلام مسرمدا ما غرد طير وانفتح نور روضة
واله والأصحاب والرسل كلهم وبعد فحمد الله بدأ وختمة

وله أيضا

إلهي فأنت الكهف لكل خلقة وأنت الذي ترجى لدفع المضرة
دعوتك بالإسم العظيم الذي به تجيب لمن به دعاك بسرعة
عسى أرتجي لطفا يسح بساحة ويجعل يسرا بعد ضيق وشدة
وحقك لا أرجو سواك لدفع ما أنا مؤسر به من ضر وأزمة
ندائي إليك يا رحيم لضعفنا ونأمل منك العفو في كل حالة
يا وهاب يا رزاق هب لي حكمة وعلما منيرا هاديا للطريقة
اغثني أجرني من جرائم زلتي وعمري العزيز ضاع من سوء غفلتي
سؤالي بالهادي النبي محمد ويا لرسل والأملاك فاصفح عن زلتي
توسلت بالبتول فابتل عدائنا وحفنا بسور الحفظ من كل وجهة
جناية ذنبي لا تعد كثيرة وسترك نرجو في الدنيا والآخرة
بحب آل المختار نرجو شفاعة وفكا الأسرى من قيود وثيقة
لحبهم ذخرى وزادي وعدتي ليوم الحساب والجزا للصحيفة
كلامك ربي جل قدرا وعزة بودهم جاء قل لا بالقرابة

منا يا من الدنيا صلاح أمورنا ... وزادي لدار الخلد من أقوى حجة

فيا رب يا رحمان إرحم لضعفنا ... وبالمصطفى المختار نور سريرتي

ونطلب منك الستر في الموقف الذي ... تحاسب الخلق عن كل زلة

وثبت لساني عند ختم ختيمتي ... وعند سؤال القبر تنطق بكلمتي

لا إله إلا الله واحد وحده ... محمد عبده والإسلام ملتي

وأرجح لي بالإسلام منك تفضلا ... ميزاني وباليمنى تناول صحيفة

فيا رب يا ذا الملك والجود والوفا ... ويا عالما لم تخف عنك سريرتي

رفعت إليك الكف صفرا فجد له ... يرفد لتنجوا من دواهي الدهية

وصل وسلم دائما متواصلا ... على أحمد الهادي بأوضح حجة

وآله والأصحاب والرسل كلهم ... وبعد فحمد الله في كل حالة

وله أيضا

أمولاي أحمدا سليل الأفاضل ... ونجل الكرام الغر وابن الفطاحل

أصاحب علم قد تماوج بحره ... وحف به السباح من كل ساحل

فغاصوا فجاءوا من جواهر بحره ... بعلم به يجلى صعب المسائل

أصاحب سر لم يضاه بمثله ... شهد له به وبح ذوو الفضل

هو المولى أحمد به جئت ضارعا ... كذا يا أبانه الكرام الأماثل

أمولاي أحمدا أتيتك قاصدا ... نزميم عهدكم لنا المتواصل

فأنتم أهل للوفاء بعهدكم ... وحاشاكم نقض العهد منكم لعامل

واني على هذا الميثاق وذا العهد ... أقوم به في الحال ذخرا للأجل

وأنتم غادرتم الدنيئة كلها ... وما فيها من خير ولهو وباطل

حللتم بقبر قد جاورتم آباءكم ... وأسلافكم ذوي العلا والفضائل

عليه نور يبدوا يقينا لزائر ... إذا صح منه القصد بالقول والفعل

خديمكم أتى لتقبيل قبركم ... كما كان قبل لليمين ذا تقبيلي

وإنك قد لاقيت ربا مجازيا ... مثيبا كريما صادقا في التعامل

عاساه ينيلكم جزيل ثوابه ... ويقبل صنعكم بجوده والفضل
وإن حقق المولى الكريم بفضله ... إليك رجاءنا وقصدنا في السؤل
فلا تنس من خلفته لك نائبا ... يقوم بطلاب وبابن وسائل
وسل له من رب بحطه رعاية ... ينله عناية وأمرا يسهل
وعند خروج الروح كن له حاضرا ... ممدا له مدافعا كل ذي هول
وكن معه في القبر كافي هم ... وكاشف كرب منفذا له مزوحل
وحطه من شر حاسد ومعاند ... وفص بسيف باتر كل صائل
وإني وليم الله أرجوك سيدي ... إلى كل أمر هائل منهول
وعار على الأشياخ نبذ مريدهم ... وإن زل أوجفا فبالعفو عامل
أمولاي أنتم أهل ذاك وبحركم ... طفوح لكل ما يلقى له ذو حمل
فجئتكم قاصدا وجئتكم راغبا ... ومنكم نرجوا في الله نيل المؤمل
عليكم سلام الله أهل الفضائل ... وأهل العلوم والتقى والتبتل
عليكم سلام الله ينزل قبركم ... هواطل رحمة وسح نوائل
عليكم سلام الله ما قال قائل ... أمولاي أحمد سليل الأفاضل

وله أيضا

1 ألاحى ربع الجود أهل السيادة ... وأهل النقى والعز أهل الفضيلة
2 وأهل العلا والمجد والحلم والوفا ... سلالة أمجاد سموا أعلى رتبة
3 بزهد وعلم واجتهاد وطاعة ... وصبر وخوف في الجهاد وخلوة
4 فنالوا بذاك رشدهم وصلاحهم ... وشمس ولاية لهم في البرية
5 أحيهم طرا ذكورا ونسوة ... وصبيانهم وذي لهم بالسوية
6 عليهم من الرحمان أزكى تحية ... قريبهم والقاصي في كل وجهة
7 أمولاي عبد الله شيخي وسيدي ... وسيد من له انتمى في سلالة
8 أمولاي عبد الملك ذي الفضائل ... والأسرار والأنوار نامي العبادة
9 وإخوانه الأبرار أهل المكارم ... وأهل المناقب العظام السنية
10 فهم مولانا الشريف يتلوه هبة ... والعباس والسعيد سعد السعادة
11 وسيدي زين الدين بعده صنوه ... سيدي محمد العميش ذو شهرة
12 وأولادهم كلا بشرق ومغرب ... وبالفيفا والبيدا ومن بالحاضرة
13 والأحياء والأموات منهم قبورهم ... وبالقصر الكبير والمقام ذي رفعة

ومن كان في الأصقاع منهم ففضله علينا وذكره بأحسن مدحة
ألا يا بني أرقاني أني بجاهكم وأسلافكم أهل العلا والولاية
توسلت للرحمان يقضي أوطارنا وينظر حالنا بعين العناية
ويصلح شأننا ويحمي قلوبنا ويملؤها منه بنور الهداية
لنا والبنين والقرابة كلهم وأبناء شيخي والتلاميذ عدتي
ويختم باحسنى علينا جميعنا ويسكننا معهم فرادس جنة
بجاه النبي المصطفى جدهم طرا وآله والأصحاب أهل الكرامة
عليهم صلاة الله ما قال قائل ألاحى ربع الجود أهل السيادة

وله أيضًا

أيا سيدي عبد المعطي نجل الأكابر لهم رتبة سمت وحسن مأثر
سليل الكرام قل في العصر مثلهم فكعبهم سمى لأعلى المفاخر
إذا ذكرت أهل العلوم تجدهم علا صيتهم ذوي العلا والبصائر
لهم يد طولى في الفهوم تفاصرت لها يد كل عالم من معاصر
فبحرهم طم زاخر بالنثالئي وذر زمرد وأغلى الجواهر
فزان حلبه قصور تواتنا وعم به من كان باد وحاضر
ففارت قناوات من خالص مائة بسالي ومنه عمت كل القواطر
فأروى به الرحمان جدب أراضينا وأثمار أشجار بثمر مباكر
لقد قام فيه سيد بعلاجه ومن سادة ذوي النثا والمشاكر
وخلف أنجالا كراما أجلة على وجههم نور يلوح لباصر
وطئت لنا أرضا فأهلا ومرحبا بمقدمكم فأنتم أفضل زائر
وصنوكم عبد الحميد مقامه يجل لدينا كالنجوم الزواهر
عليكم سلام الله منا إليكم وأبقى الإله عزكم في الغوابر

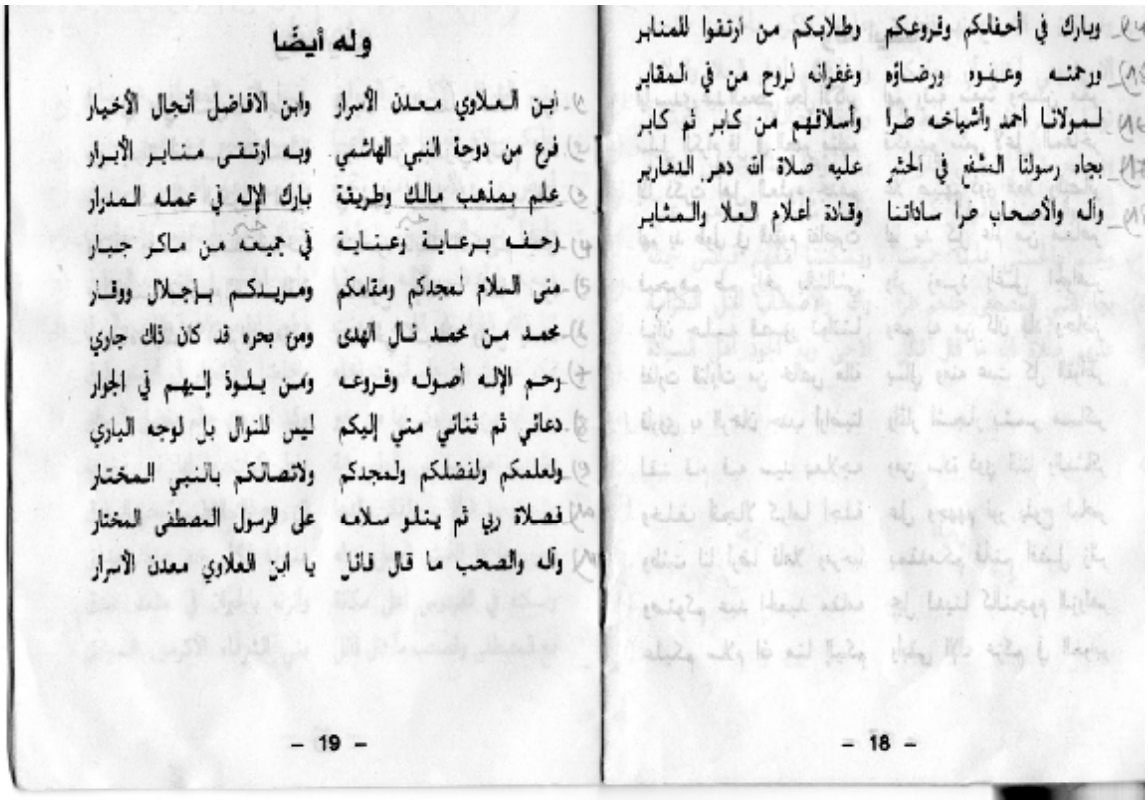

ويارك في أحفادكم وفروعكم وطلابكم من ارتقوا للمنابر
ورحمته وعفوه ورضاؤه وغفرانه نروح من في المقابر
لمولانا احمد وأشياخه طرا وأسلافهم من كابر ثم كابر
بجاه رسولنا الشفع في الحشر عليه صلاة الله دهر الدهاريز
وآله والأصحاب طرا ساداتنا وقادة اعلام العلا والمشاير

وله أيضًا

ابن العلاوي معدن الأسرار وابن الافاضل أنجال الأخيار
فرع من دوحة النبي الهاشمي وبه ارتقى منابر الأبرار
علم بمذهب مالك وطريقة بارك الإله في عمله المدرار
رحمه برعاية وعناية في جميعه من ماكر جبار
مني السلام لمجدكم ومقامكم ومريدكم بإجلال ووقار
محمد من محمد نال الهدى ومن بحره قد كان ذاك جاري
رحم الإله أصوله وفروعه ومن يلوذ إليهم في الجوار
دعائي ثم ثنائي مني إليكم ليس للنوال بل لوجه الباري
ولعلمكم ولفضلكم ولمجدكم ولاتصالكم بالنبي المختار
فصلاة ربي ثم ينلو سلامه على الرسول المصطفى المختار
وآله والصحب ما قال قائل يا ابن العلاوي معدن الأسرار

وله أيضًا

أمولاي علي الشريف جئت إليك قاصدا أفلا ترد
وإني إليك أنتسب انتسابا وجدا من جدودي ونعم الجد
بجاهكم إلى الكريم ادعوا في نيل أوطار الجميع رفد
وهذا وفدنا وفد أناخا بنحو بابك الكريم جدوا
فأتحفنا بأكرم الضيافة بأنواع إتحاف وما نود
بجاه جملة الأشراف طرا وصالحي البلاد ومن يمد

وله أيضًا

١. بني الشرفاء الأكرمين السوابق ونسل النبي المصطفى خير سابق
٢. عليكم سلام الله ما هبت الصبا وهب نسيم من عبير مفتق
٣. أخص بني الأستاذ مني تحية عليهم وعن إخوانهم الشفائق
٤. وأيضا بني السباع مني عليهم كذاك وعن أبنائهم بالتتابع
٥. وبعد فأعظم الإله أجورنا وأجر الجميع في الشريف المفارق
٦. لنا ذاته الغراء في اللحد ضمنت وطوبى لها من ذات في الغرب والشرق
٧. فكم غرست من علم أينعت نخله وجاءتنا بالأشجار في أحسن ذوق
٨. وكم لها من علم وكم لها من خير وكم لها من حلم بفضل الموفق
٩. وشيدت من منارس العلم جمة بفطر توات يا لها نور مشرف
١٠. وقامت بها الطلاب بالذكر والدعا إلى روح ذاك القطب شيخي المفوق
١١. فيارب يا ذا العرش اجعل نزوله مناخا لكل خير منك مدفق
١٢. وأسكنه في الفردوس أعلى مكانة وأنزله بالجيران في مقعد صدق
١٣. مع المصطفى والصحب ما قال قائل بني الشرفاء الأكرمين السوابق

وله أيضا

أعـزّيـكـم جمع الأدارس جملـة ... في بدر الزمان الراحل إذ ثوى في اللحد

أعزّيكم والعين تبطل معها ... والقلب حزين منا مضطرم الكبد

أعزيكم فيما أصابنا خطبه ... وأشكو وبثي الحزن للواحد الفرد

أعزيكم وألزم الصبر نفسنا ... وأتى له صبر على ساكن اللحد

أعزيكم آل السباعي خاصة ... وآلي لذاك القطب من أخ أو ولد

أعزيكم والروح منا أليمة ... بداهيتين فرقة الحي والفقد

لغوث الزمان ضعضع العلم فقده ... وأضحت له الآفاق حلكة السود

ولكن بحمد الله وارث علمه ... وأسراره من بين أظهركم مبدي

وأنتم بدور والأفاضل دونكم ... نجوم وسرى البشر فيكم بلا حد

يعزيكم عواء صدف مودة ... خديم لكم من منذ شب على الود

وله أيضا

نبدأ بسلام أعلى أنبينا ما طيب أكلام ... في بحر هامو أصحاب الأسرار والحق ابيان

ما زين اكلام سيدنا صاحب البيان ... يا رب راني شكويا ليك من ضر أدهاني

صاين في ابداني ما انفعني الدوا كيف كان ... متوسل راني أبجاه سيدي ولد العدنان

والصحب أثنان أو لالا الزهرا أم الحسن ... أمول أوطاني بلمجيوا قرن ثاني

الأوليا راني أندهتكم حالي مايليلين ... بشيوخي راني نرجوهم للتني دهان

سيد الرقاني أو مولايا احمد هما بيذان ... أولاد اشياخي كلهم ما فيهم تراخي

أفحول اشماخي ابجاههم ما نرى شي الاحان ... وارجال سالي كيف الأول منهم والتالي

بالكيل العالي ايتيلو ما هو بالتنقصان ... ابجاه الانصار ابقية وسطهم يا ذا الفخري

يخطف الأبصار نورها زاد لي بيان ... ولد مفتاحي سيدي عبد القادر يا صاحي

كنزي وارياحي بن المهدي هو تفتان ... نندة والنادي عليه سيدي ذاك البوحاملي

يكثر لي زادي أو نروى وما نبقى شي عطشان ... ابجاه الجيواني البويشي هو سلطاني

بن بوزيان اجعفري ماهوشي عيان ... نندة لمغيلي وبن حنيني هو تويلي

يرجع لي ليلي انهار شارف ما فيه امزان ... وارجال تواتي الماضي منهم واللي أتني

نمدح ساداتي كلهم واصحاب الديوان تقضي حاجتي كيف ما كانت يا سادتي
في ذي الساعات ما تبطي عني بالعجلان أنا أولادي وامهم في هاذاك لو هدتي
تجعل ليي زادي أو زادهم تقوى والإمان اتلاميذي راهم في احماك يا من لا يراهم
سواك ارعهم من الزيغ أو حوز الشيطان نسقيهم جمي من علومك ذاك الكمي
اللدن السامي أنا وأياهم والإخوان نخدم وانقاسي لو في ابواب السادات انسامي
لترجع انحاسي صافيا فضت في الميزان نختم بصلاة على الهادي شفيع أماه

مازين خصلاة سيدنا راه في الضيق ابيان

مدح شيخه مولاي أحمد الطاهري

وله أيضًا

عرج بباب الخير واسكب عبرة واذكر محاسن سيد السادات
فهو التلمام في تهمه نطقه يعني بالافتراس للعدات
وهو الهمام ما له من قرن إن أجرى به في ميدان الجريات
أكبا جواد قرنه من جريه وأفحمت في الشأوى الصافنات
يرمي بدر ما له من مشبه عجزت عليه أفحل اللغات
وإن أتى بلغز يوم لم يجد أي فاتق لذاك المعضلات
قاطعا بنور الحق ظهر معاند بأدلة كالكواكب النيرات
وإذن طبيب الجهل من غير مرية شهدت به الأعداء بالبينات
وله اليد العليا في كل فضيلة يلقي بها الغنى للمرملات
وإذا فحول أهل العلم جمعت عليه في الأمصار والمدينات
أفاه فيهم ناطقا ومبلغا لكل أذن صم صانحات
حتى أزال صمامها وصناجها بمعول العلوم الواضحات
وجلوسه كالطود فيهم ثابتا ومثبتا للعقول الطائشات

بلطافة ورفق ثم مهذبا ... لقلوب أهل الجهل القاسيات
وبذاك صارت قلوبهم صقيلة ... وأزال عنهم تلك الظلمات
أذعنت رقاب أهل العلم جملة ... بقطرنا الصحراوي التواتي
أعني به مولاي احمد سيدي ... عن ضنضئ له أعربت آيات
الإدريسي الحسني الطاهري ... لأصله قد أثبتت كرامات
فياله من سيد حاز العلا ... بمكارم الآباء والأمهات
وإذا أناخ برحله في أهله ... على متن الهوى بالطائرات
صوتت بصوت هائل فأجمعت ... لصوتها جميع الناحيات
وإذا بإخوان عليه أحدقوا ... بجلالة ووقار والمهابات
ذهبوا بنهج قاصدين ربعهم ... بذكر وأصوات مختلفات
وصلوا بشيخ أمطرت أغصانه ... مطرا به أحيت أرض سانيات
أهدي سلاما عاطرا جوف الصبا ... تطربه طيور خافقات
وعلى شيخ من أصله حاز العلا ... مولاي عبد الله ذي الآيات
أكرم به من شيخ واسطة السلوك ... فينا بشيخ أخير الواسطات
وأيضا أثني بصنوه وعضده ... مبارك مقرب القاسيات

برحمة يحف الجميع الإهنا ... وفي الجنان أعلى الغرفات
عبد أبان فقره وذله ... متوسلا لهذه السادات
بالله ثم بكتبه ورسله ... والأولياء وجميع الصالحات
في صراح شيخ ما له من مشبه ... بفراقه دهتنا الحالكات
وان يكن بأرض مكة فاكتبن ... لنا لقيا بعودة ثانيات
وبطيبة مجاور لمحمد ... ومسافر للقدس للمزارات
فيا ربنا بمحمد وبينته ... وبزوجها وجميع الصحابات
أجمع إلاهي شملنا بشمله ... واحفظه من جميع المضرات
أزكى صلاة مع سلام لأحمد ... وآله وأزواجه الطاهرات
متفاعل متفاعل متفاعلن ... من كامل بحور فائضات
إسمي الحبيب ما لودي ساتر ... أرجو به جميع الزاخرات
وأبي عبيد رحمان بسالبي ... سكناي قصر رمل قريات
وان ترد عدة أبياتها ماء ... وتاريخها س ش حا ع المقالات

تمت

ملحق رقم (ب):بحور القصائد

بداية القصيدة	البحر	الصفحة
ألا يا رسول الله	الطويل	03
يا مصطفى يا إمام الرسل	البسيط	05
يا من إليه تساق النوق	البسيط	07
حمدت إله العرش	الطويل	09
إلهي فأنت الكهف	الطويل	11
أمولاي أحمد سليل الأفاضل	الطويل	13
ألا حي ربع الجود	الطويل	15
أيا سيدي عبد المعطي	الطويل	17
ابن العلاوي معدن الأسرار	الكامل	19
أمولاي علي الشريف	الهزج	20
بني الشرفاء الأكرمين	الطويل	21
أعزيكم جمع الأدارس	الطويل	22
عرج ببباب الخير	الكامل	25

ثبت المصادر والمراجع

ثبت المصادر و المراجع:

أولاً:مصادر ومراجع عربية:

- القرآن الكريم رواية ورش

1-إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية،النمط والاستعمال، دار المناهج للنشر والتوزيع،ط1،1429هـ -2008م

2- أحمد المتوكل،اللسانيات الوظيفية،مدخل نظري،منشورات عكاز،(د.ط)،1984م.

3-أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية دار الثقافة الدار البيضاء، ط1 ،1405هـ-1685م.

4- أحمد عزوز،المدارس اللسانية ،أعلامها ،مبادئها ومناهج تحليلها للأداء التواصلي،دار الرضوان للطباعة والنشر ط 2 ، (د.ت).

5-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ضبطه: د. يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية، صيدا،بيروت،(د.ط)، 1999م

6-الجاحظ،البيان والتبيين،تقديم وتبويب وشرح:علي أبو ملحم،دار ومكتبة الهلال، بيروت ،ط1، 1408هـ-1988م،ج1.

7-.جميل عبد المجيد، بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،(د.ط) 1999م.

8-ابن جني،الخصائص،تح:عبد الحليم بن محمد،المكتبة التوفيقية سيدنا الحسن،(د.ط) ،1918م.

9-دريم فرخان، عودة المعايطة، برجماتية اللغة ودورها في تشكيل الكلمة،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، (د،ط) ، 2008م.

10- الزمخشري ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوده التأويل ، رتبه و ضبطه : مصطفى حسين أحمد ،دار الكتاب العربي للنشر و التوزيع ،بيروت – لبنان ، ط3، 1407هـ- 1987 م ج2 .

11-مولاي الحاج،الدر اللامع في زيادات على ما في كتاب المنافع،(د.ط)،(د.ت).

12-السيد الحبيب، الديوان(المنافع)،(د.ن)،(د.ط)،(د.ت).

13-السيد الحبيب بن عبد الرحمن العلوي التواتي السالي ،شرح الفوز المبين بالمرشد المعين ،تح:السيد محمد بن احمد المعروف بسيدي مولاي الحاج،(د.ط)،(د.ت).

14-حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية ،دار المعرفة الجامعية ،(د.ط) ،2003 م.

15- طه عبد الرحمان ،تجديد المنهج في تقويم التراث ،المركز الثقافي العربي ،الرباط-المغرب،ط2، 1993م

16-المبرد،المقتضب،تح:حسن حمد،مراجعة:إميل يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان ،ط1، 1420ه/1999م،ج2 .

17- د.محمد بركات حمدي أبو علي، البلاغة العربية في ضوء الأسلوبية ونظرية السياق، دار وائل للنشر والتوزيع ،عمان -الأردن، ط1 ،2003م.

18-محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي،ط1،2001م

19- محمد كريم الكواز، البلاغة والنقد ،المصطلح والنشأة والتجديد،الانتشار العربي،بيروت - لبنان،ط1،2006م.

20-محمد السالم ،محمد الأمين الطلبة ، الحجاج في البلاغة المعاصرة ،بحث في بلاغة النقد المعاصر، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ط1 ،2008 م

21- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية ، مكتبة لبنان ناشرون،ط1 ، 1994م.

22-محمد الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان،ساحة رياض الصلح-بيروت،(د.ط)،1985م.

23- محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية،(د.ط) ،2002م.

24-محمود سالم محمد، المدائح النبوية حتى نهاية العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر،بيروت-لبنان، ط1،1417-1996م.

25- ميشال زكريا، الألسنية ،علم اللغة الحديث ،المبادئ والأعلام ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،(د.ط)،(د.ت)

26-ابن منظور،لسان العرب،مادة"دول"،دار صادر،لبنان،ط1،1990م،مج11.

27- مسلم، صحيح مسلم، دار الكتب العلمية ،بيروت- لبنان،ط1 ،1412هـ_1991م،ج1.

28- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،ط1، 2005م.

29-نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، دار جدارا الكتاب العالمي،ط1 ،2009م.

30-صالح بلعيد ،نظرية النظم ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،(د.ط)،1425هـ-2004م.

31-صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، ط1، 1425هـ-2004م .

32-عبد الجليل منقور ،علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق،(د.ط)،2002 م.

33_عبد الله علالي،السراج الوهاج في سيرة الشيخ سيدي مولاي الحاج، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ط)، (د.ت).

34- عبد النعيم خليل، نظرية السياق بين القدماء والمحدثين دراسة لغوية نحوية دلالية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1 ،2007م.

35-عبد الفتاح الحموز، سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان-الأردن ط1، 1432هـ-2011م.

36-عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز،تصحيح السيد:محمد رشيد رضا،مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده،ط6، 1960م.

37-ابن عصفور،شرح جمل الزجاجي،قدم له ووضع فهارسه:فواز الشعار،إشراف:د.اميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط1،1419ه/1998م،مج2.

38-ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تح:محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،صيدا-بيروت،(د.ط)،1411ه،1990م، ج2.

39-ابن فارس ،الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية-القاهرة،(د.ط)،1328هـ-1910م.

40- القزويني،التلخيص في علوم البلاغة ،ضبطه وشرحه:عبد الرحمن البرقوقي،دار الكتاب العربي ،بيروت-لبنان،ط2،1350هـ-1932م

41- رابح دوب،البلاغة عند المفسرين حتى نهاية القرن الرابع الهجري،دار الفجر للنشر والتوزيع-القاهرة،ط2،1999م.

42-الرازي، مختار الصحاح،دار الجيل،بيروت،(د،ط) ،1987

43-رضي الدين الاستراباذي، شرح الكافية ،قدم له ووضع حواشيه وفهارسه،إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط1،1419ه/1998م ،مج4.

44- ساميه الدريدري،الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة بنيته وأساليبه،عالم الكتب الحديث،ط2،1422هـ-2008م

45- السيوطي،همع الهوامع، تح:أحمد شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط2،1999م

46-السكاكي، مفتاح العلوم،دار الكتب العلمية ،بيروت-لبنان،ط1،2000م

47- الشيخ مولاي التهامي غيتاوي، سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات،أدرار –الجزائر،(د،ط)،2005م،ج3.

48- خليفة بوجادي،في اللسانيات التداولية، مقاربة بين التداولية والشعر دراسة تطبيقية، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ط 1، 2012 م.

49-خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية للدرس العربي القديم،بيت الحكمة للنشر والتوزيع ،ط1، 1428هـ-2008م.

50- ذهبية حمو الحاج ، لسانيات التلفظ و تداولية الخطاب ،دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ،(د.ط)، (د.ت).

51-شاهر الحسن،علم لدلالة السيمانتيكية البراغماتية في اللغة العربية،دار الفكر للطباعة والنشر التوزيع،عمان ط1 ،1422هـ-2001م.

ثانياً:مراجع أجنبية:

52- أوستن،نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام؟، تر:عبد القادر قينيني، إفريقيا الشرق، (د.ط) 1991م.

53-باتريك شارودو، الحجاج بين النظرية والتطبيق عن كتاب نحو المعنى والمبنى، تر:أحمد الودريني، دار الكتاب الجديد المتحدة ،بيروت- لبنان، (د.ط)، 2009م.

54-كاترين فوك بيارلي قوميك ،مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة ،تعر:د.المنصف عاشور ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر (د.ط)،1984 م.

55-كلماير وآخرون، أساسيات علم لغة النص،تر:د. سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط1 ، 2009م.

56- فان ديك، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر : سعيد حسن بحيري ، دار القاهرة،ط1،2001م 6- فولفجانج إيستر ، فعل القراءة ،تر :عبد الوهاب علوب ، مطابع المجلس الأعلى للآثار ،(د.ط)، (د.ت) .

57- فليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر:صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع،ط1 2007م،ص18.

58- فرانسواز أرمينكو، المقاربة التداولية،تر:سعيد علوش،مركز الإنماء القومي، الرباط-المغرب،(د.ط)، 1986م. -روبرت هولي،نظرية التلقي مقدمة نقدية ،تر:عز الدين إسماعيل،النادي الأدبي الثقافي،جدة،ط1 ،1415هـ.

59- غريب اسكندر، الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي،المجلس الأعلى للثقافة،(د.ط) ،2002م.

ثالثاً:دوريات ومجلات:

60- عبد الملك مرتاض،تداولية اللغة بين الدلالية والسياق،مجلة في علوم اللسان وتكنولوجياته ،مركز البحوث والتقنية لترقية اللغة العربية-الجزائر،ع10 ،2005 م.

رابعاً:اللقاءات والمقابلات:

61-لقاء مع الشيخ الحاج محمد بكاري بتاريخ،13-03-2013م/04-06-2013م.

فهرس الموضوعات

فـــهـــرس الموضوعـــات

مقـــدمـــة.....أ- جـــ

الفـــصـــل الأول:الطرح التداولي عند العرب والغرب.....4-25

أولاً: مفهوم التـــداوليـــة.....5-6

1-لغة.....5

2-اصطلاحا.....6

ثانياً: التفكير التداولي عند العرب والغرب.....7-11

1- عند العرب.....7

2- عند الغربيين.....9

ثالثا: مصادر التفكير التداولي وأسس التداولية.....11-25

1- مصادر التفكير التداولي.....11-14

2- أسس ومبادئ التداولية 14-25

الفصل الثـــاني:السمات التـــداولية للأفعـــــال الكـــــلامية ودلالاتها في شـــــعر

في شعر سيد الحبيب.....26-56

أولاً: نبذة عن حياة الشيخ سيد الحبيب.....27-33

1- حياته ونسبه.....27

2- طلبه للعلم و توليته لمهام المدرسة.....28-30

3- وفاتـــــــــــه.....30-31

4- تلاميذه ومؤلفاته.....31-33

ثانياً: التعريـــف بالديـــوان.....33-34

ثالثاً: ظاهرة الأفعال الكلامية في شعر سيد الحبيب.....35-56

1- أقسام الأفعال الكلامية في الديوان.....35-46

2- صيغ الأفعال الكلامية في الديوان.....46-49

3- أغراض الأفعال الكلامية في الديوان.....49-56

خاتمة.....57-59

ملحقات.....60 -75

ثبت المصادر والمراجع.....76-81

فهرس الموضوعات.....82-84